رسائل لرجل لا أعرفه بعد

مركز الأدب العربي للنشر و التوزيع

الموقع الإلكتروني :
www.daapd.com
مركز الأدب العربي
@Services_Book
@Services_Book
مركز الأدب العربي
adabarabic7
services_book@outlook.sa

مسؤول النشر :
للتواصل
0597777444

المملكة العربية السعودية- الدمام

لطلب إصدارات مركز الأدب العربي
@Adab_Book
00966594447441

دولة الإمارات العربية المتحدة مكتبة الأدب العربي 00971569767989
مملكة البحرين مكتبة قصر فخر الدين 0097366753587
جمهورية مصر العربية مركز الأدب العربي 00201120102172

الحقوق محفوظة : لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه ، أو تخزينه في نطاق استعادة جميع المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال بدون إذن سابق من الناشر .

جميع العبارات و الأفكار الواردة في الكتاب تعبّر عن وجهة نظر المؤلف دون أدنى مسؤولية على الناشر .

رسائل لرجل لا أعرفه بعد

دعاء عثمان علي ابراهيم

@hope_it_free

@doaaosmanali

الطبعة الأولى

٢٠١٨م ـ ١٤٤٠هـ

إهداء

إلي التي تقرأ.....

فالتي تقرأ لا تحزن كثيراً...

والتي تقرأ لا تفقد هوية الأشياء كثيراً...

والتي تقرأ غالباً ما تنتقي المسميات السليمة لكل انكسار...

والتي تقرأ...

تقرأ العلاقات والمواقف بعين الشدة واللين...

والتي تقرأ تطالع بعين الحرف...

والتي تقرأ تتعطر برائحة المداد المعتق النبيل...

التي تقرأ قد تتمسك بحب أفل احتراماً لكلمات قيلت حين حنين...

والتـي تقـرأ تلتـئم جراحهـا بصـمت العـارفين وإصـرار الفاعلين...

التي تقرأ... أنثى لا يسهل كسرها...

فطوبى للقارئين...

تعريف...

هذي رسائل لرجل لم أعرفه بعد...

اخترته ورقيا ليستوعب قلمي...

رجل يمثل لنا جميع الرجال...

وأنا قلمي (كرمـًا) يمثل جميع النساء...

فكل أنثى حتمـًا ستجد جزءا من رسالة ترغب في إرسالها لرجل راحل أو مقيم...

وغالبية الرسائل تكون للراحلين...

وكل الحنين يكون للراحلين...

وكل الحياه تمضي مع الراحلين...

وتبقى الأسئلة..

والاستفهامات...

وحروف الإشارة...

فنحن النساء...

لا نتحدث كثيراً كما يظنون...

نحن نداري على القول الحق...

ونلفه بالكثير من القول غير الفصل...

لذا تكثر كلماتنا وتبطن معانينا...

نتقول سراً قلما وقلباً...

فاقرأ يا سيدي ما تفصل عليك ولا تدع عنك الباقيات فقد يكن صالحات...

لأنك حتماً تحتاج لتكملة بضع المعاني التائهات...

وبضع الشخوص التي لا تعلم عنها وتتمنى لو هدأ معها الحال...

نحن قوالبنا لا تختلف عن بعضنا كثيراً...

فلو تفهمت هذي فسوف تقرأ تلك بيسر...

ونحن سيدي...

نوقن جداً أن بعض المجاهل تكون لثقل القول...

فالرجل لا يعتبر قويا أمينا على المعنى...

فالمعنى الحق لا يحتمل غير الشفافية...

التي غالباً لا تحتمل الأنانية...

والأنانية قالب ذكوري على الأغلب...

والأنا يا سيدي ليست كلها سلبا...

فلولا الأنا ما كنا نحن...

الأنا يا سيدي تحتاج لتدبر لفهمها...

فالأنا يا سيدي تبدأ من الذات العليا...

فأنا الله تعالى لفهمها وإدراكها تحتاج لذي عقل رشيد...

وقلب شديد...

ولب أنيق..

وروح مهيب...

فالتفكر في الله تعالى عين العبادة وحق العبادة وكل العبادة

فلولا تفكرت به ما عبدته...

ولولا تفكرت به لما أطعته...

ولولا تفكرت به لما أخلصت له...

فلنتفكر...

سيدي هي أول الرسائل وأحسنها...

نزولاً لدرج الأنا الإنسية...

لا أقول الأنا السفلى...

وإنما هي أنا الناس...

الناس المؤنسين الذين لا تتم حياتهم إلا أنسا...

والأنس يا سيدي يكون بين المجموعات

التي خلقها الله تعالى (لتعارفوا)...

وحسن التقوى يكون بالتفكر...

سيدي سيدي...

أتدري لم نعتك بالسيد ؟..!

لأني كأمرأة لا أخجل مطلقـًا من كونك سيدي

وإمامي وأمامي...

وخلفي وحولي ومحيطا بي...

نحن النساء نختار أن نتهيب الرجال طوعـًا وودا...

نحن النساء نختار أن نصدق الرجال...

نحن النساء نختار أن نعتلي همم الرجال..

التي غالبـًا ما نصنعها نحن...

فيكون هو ملاذنا الآمن من بعد صناعتنا لذات الملاذ...

رسائلي هذي أغلبها مسائية...

إذ أن صفاء الكلمات وكحولة الدجى يتماثلان...

أرجو أن تصل كل قلب وعقل وتنشأ بينها وبين متلقيها ألفة...

فلولا أتفق القلب والعقل.... ما مضى بنا حالنا في أحسن تكوين.....

ونحن نريده...

أعزائي الرجال.....

اقرؤونا بسلام (طبنا) آمنين.....

عزيزي...

ربما أنت أحمد أو مُحمدً... أو قد تكون فارسًا وأمينا... أو صادقًا أو عادلا وكريما... أو قد تكون مظفرا ومهيلما وفريدا.. أو ربما مزملاً... مدثراً... أو فيصلا... أو ربما كنت أنت المجتبى... والمصطفى... والمرتضى أو قد تكون السيف العلي مهندا... أو قد تكون وليد لحظات الفرح تشق دروب الظلام لتفرجا...

أو قد تكون بأي اسم أو صفة...

على كل حال تتشكل الأسماء والرجل واحد...

يختلف التكوين قليلا...

ولكن الأصل في الرجل الرجل...

عزيزي أنت...

أنا لا أكتبك توهانًا مني ولكني هنا أكتب آلاف النساء...

آلاف النساء اللائي ما قطعن أيديهن إلا ليوسف واحد فقط...

ذلك اليوسف ربما ما كان بجمال النبي...

ولربما ما كان بصدق النبي...

ولربما ما كان بصفات النبي ابن يعقوب..

ولكنهن يا عزيزي صنعن الصورة الذهنية التي كن ينوين الاستظلال بها أنى كان حجم المظلة...

فهولاء النساء يا (أنت) استطعن جميعهن الفصل بين الظل والمُظل....

تماماً كتشبيه دنيوي إنساني لفصل الإحراق والنار لإبراهيم....

كل حواء وأخرى كانت تمثل لنفسها الفرح الذي حتى لو كان صنع خيال فهي خيالات تفوق أخيلة الرجال بكثير...

وما محيا أسطري هذي إلا لالتصاقها تماماً بإشراق صفات النساء اللواتي لا علاقة لهن بصاحبات زليخة... فامرأة العزيز وصويحباتها ما كن ليمثلن كل النساء...

فمن التقوى والإحسان تخصيص (مكانات) البيان حيث أراد الله لها أن تكون على صفحات يوسف عليه السلام...

فيوسف الصديق كان أحسن القصص التي أراد بها ربه تعالى توضيح التبيان لمن عقل وفهم وقرأ.... تمخضت مفاتن يوسف عليه السلام وما فوقه وما تحته وحكمه وحكمته وتأويلاته على أهل الدنيا جميعا....

فأهل الأرض كلهم لا بد وأن يتناوبوا...

يروحون ويغدون بين صفات يوسف وصحابه...

بين محاسن أحمد النبي ومن دونه...

نحن يا عزيزي الرجل كلنا أهل هذه الأرض نروح ونغدو بين النعم والنقم...

نروح ونغدو بين الثبات والوثوب...

نروح ونغدو بين الصفات والحروف...

نحن يا عزيزي آدم تفرقنا وتجمعنا ظروف وحكايا...

فالفقير قد يتعفف وقد يسلب ويحقد...

والغني يا سيدي قد يستكرم وقد يتغلى ويطغى...

والطويل يا سيدي قد يناظر من علٍ...

وقد يطأطئ شأنه ورأسه لمن هم حوله ودونه رأفة ورحمة ورهبانية...

والقصير يا سيدي قد يتطاول بالكبر... وقد يختار القصر... قامة وخبرة وحياة...

بعض الذي سرق يا سيدي أشرف من أن يتلذذ فضل الظهر!

وبعض الذي سرق يا سيدي أحقر من أن تقطع يداه من دبر....

وبعض الذي سرق يا سيدي جُبل علي أن «يَمُدّنّ» عينيه لما (متعنا) به غيره...

وبعض الجائع يا سيدي يماري مفاتن البدن...

وبعضهم يفتقر قوت ذات البدن...

بعض الممتلئ غضبان أسفا على قوام قد امتلأ دهنًا ومرقا..

وبعض الامتلاء هو تورمات فقر صحة يتأوه صاحبها ليل جهار...

وبعض الملأ يا سيدي يتوعد بعضهم بعضا من خلف الظهر...

وبعض الملأ يا سيدي يكرمون مثوى الميت الذي انقطع عمله إلا من ثلاث...

بعض العمل يا سيدي يسوق إلى آخر...

وبعض العمل يا سيدي يفوق توقعات الخامل الذي اختار التسكع بين جيوب الرجال...

بعض العمل يا سيدي يغني...

وبعض الغنى يا سيدي يُفقر....

بعض الفقر يا سيدي استعلاء بائن...

وبعض الفقر يا سيدي جند خفي من رب السر والعلن...

سيدي بعض العهر في زمن الجوع نبل...

وبعض العهر في زمانات الموت الخفي طهر...

وبعض العفة يا سيدي في زمان التلفيق كفر...

وبعض الموت في زمانات القبر خطيئة...

وبعض الخطايا يا سيدي تقود لحسن النوايا...

وبعض النوايا يا سيدي تقتل الناوي وتجعل النوى...

وبعض النوى يا سيدي لا يضر...

بعض النوى يا سيدي يلم...

وبعض الإلمام يا سيدي جهل مدقع...

وبعض الإدقاع يا سيدي في القلوب التي في الصدور....

وبعض الصدور يا سيدي لا تفض إلا عمّا يقتلها...

وبعض القتل يا سيدي أعتقده حلالا...

وبعض الحلال يا سيدي (مُحلل) بنجس النوايا...

وبعض النوايا يا سيدي ظلمات في بحر لجي....

يغشاها موت من فوقه موت من فوقه ضباب..

سيدي...

أنا لا أتهم الرجال...

فالرجال كالنساء...

منهم الصالح ومنهم من هو دون ذلك....

ولا أعتقد أننا يمكن أن نغير البنى النفسية لآدم...

ولكني أعتقد أنه من الجيد والجيد جداً أن توضح الصور الخفية بين حواء وآدم....

لأننا يا سيدي معشر النساء...

أرق وأقوى مما تمكرون...

فالنساء يا رجل هن اللائي يلدن اللين...

فلا تصدق أن داخل جميع النساء تقطن القوى البنيوية...

فنحن نقوى بمقدار...

فالقوة عوالم يا سيدي داخل كل عالم تقبع دول وحيوات...

مفاتيح وأبواب...

ولكننا لو نظرنا إلى الغالب الأخص...

فحواء تنبع لينا...

تنبع حنانا يقهر..

تنبع أحلاما تزهر...

قلوبنا شتول للفرح...

مشاتل للحياة...

التي كلما انطوت...

خلقناها تارة أخرى...

فحواء ترفض الموت وتعانده...

فالحياة لحواء أسلوب حياتها التي حباها الله تعالى بها...

وحدها ملكة إعادة الكرات الحياتية...

التي تتطلب كما هائلا من الشجاعات الحصرية علينا نحن إماء الله...

فنحن لا نصدأ من الداخل أبدا...

ولا نهرم من الداخل أبدا...

ولا نشيخ من الداخل أبدا...

ولا نبطئ سرعاتنا أبدا...

ولا نرضى بالتوقف أبدا...

فنحن يا سيدي...

محطاتنا ضاجة...

وعجلاتنا داجة...

وأفكارنا غير لاجة...

ونحن يا سيدي لا نموت قهراً إلا من فيض النبل...

ونحن يا سيدي لا نموت فقراً إلا من نقص البخل....

نحن يا سيدي ينابيع النعم...

ونحن يا سيدي مفاتيح الفتن...

وما الفتن يا عزيزي آدم إلا منن الله تعالى عليك...

فمن باب أولى أن تكرم مثواك بمنن الله عليك وتنعم...

فمن إفلاس الفكر...

أن تدع ما في الجيب وتنادي ما في الغيب...

فالخرط الأخروية لا تشابه الكلمات الواضحات كثيرا...

والكلمات الواضحات من رب البريات..

أن خلقنا الرب كي لا نجوع ولا نعرى...

ولا نتعب ولا نشقى...

ولا نجوع ولا نظما...

فكل ما دون سنحات الرب...

هو صنع الخطأ بعينه...

هو سلك غير طرق الله التي أراد...

هنا سيدي....

لنا ولكم الأمر في إعمال العقول والتي في الصدور...

فتحريك العقل والقلب معا...

هي شمائل الصفات التي أرادنا الله تعالى أن نشعل فتائلها...

سيدي...

كل حواء بأبيها وبنيها وصاحبها معجبة...

وكل حواء تتقلب ما بين ورع العقل ومنتهى القلب...

فبين العقل والجسد ترقد الهتافات النفسية التي هدمت صوامع وبيعا وصلوات كثيرا ...

وبين العقل والجسد هُدمت خلوات يذكر فيها اسم الله كثيرا....

ولست لمخالفات الرب من الذاكرين....

ولكني وبعد ما شاب العمر والرأس معا...

علمت أنه لولا دفع الناس بعضهم ببعض لتكدست الخطايا وانتهت...

ولولا علم الخالق بقيام وقعود المخلوقات بين النعم والنقم لما خلق الله تعالى العذاب والمغفرة...

ولولا معقولية الخطايا واحتماليات وقوعها الكبيرة لما علمنا الله تعالى من تأويل الأحاديث...

فنحن كلنا خطاؤون وخيرنا التوابون...

ولقد علمت والرماح نواهل أن قبول الله تعالى للعبد المقبل للدنيا لهو من عين القبول...

ذاك أن الله تعالى يحب العبد الشغوف...

الشغوف بالدنيا...

المقبل عليها...

المدرك لمكنوناتها..

المتفكر في خيالاتها...

العبد المتحير كثيرا في مخلوقات الله يمارس التوهان والسرحان الفكري...

العبد المتصوف السائح في ماهيات الله تعالى هو خير عباد الرب...

نحن يا سيدي في ذات المركب...

فإذا شدت المرأة من جانب المركب الأيمن...

شد الرجل من جانبه الأيسر ليتساوى الطرفان وتسير الأشرعة شامخة الرؤوس...

ولا تنقطع الجمال...!

ويكاد يلج الزواج في سم الخياط...

فيا سيدي لا يستوي أبداً من كفر بشرعة الله في التزاوج...

ومن أذعن في منطق الفردية..

بالذي أقر بأنعم الله وعاش ما أحل الله تعالى من ثنائية لا جدل فيها...

أما بعد.....

في صراع التصافي مع النفس سيدي...

غالبًا ما ترجح كفة التحسر على مافات واليأس مما هو آتٍ...

وطريق الفردية إنما هو من أسوأ وأقسى الطرق التي لا تؤدي غالبًا إلى موطن ساق وتد....

فثبيت النفس سيدي (يتكل) على من يدعمها...

وخواء الذراعين سيدي إنما هو من مثقال أمر «شرا يره».....

لا ألوم الذين انطوت دفاترهم على أنفسهم ولا اللواتي استطردن و(دججن) فرادى...

فللظلم والظلمات سيدي مثاقيل لا تطاق لمن عقل وتوكل على ربه....

سيدي....

المـــرأة كـــائن اجتمـــاعي... إداري.... قيـــادي بكـــامن المعنى...

فليست سنحاتنا يا سيدي أبدا التراخي والاستسلام....

فكسر النساء ليس سهلا...

ولكنه هين...!

لأن المرأة يا سيدي أقوى من الرجل...

والكاسر يا سيدي لا بد وأنه أقوى من المكسور....

ذاك سيدي...

وأن كسر المرأة انهيار حقيقي...

أسف حقيقي...

أنت لا تكسر شخصا...

أنت تكسر أمة كاملة

أنت... تكسر ضميرا...

أنت تكسر شخوصا...

فالمرأة يا سيدي شخوص متعددة...

أمنيات كثيرة

أطراف أحلام تتمزق بذاك الكسر...

أقلام تجف وصحف تُطوى...

بعد إغداق...

فالمرأه سيدي تغدق على من حولها إغداقا كاملا...

لا ريب فيه ولا شح...

المرأة يا سيدي (إرم)...

ذات عماد رصين...

المرأة يا سيدي بنيان مرصوص..

وهي...

فاعل التراص ذاك..

الأرض سيدي بانكسار المرأة شفا جرف ينهار...

لا تكسر حواء عزيزي آدم فتقعد ملوما محسورا وينهار بك العماد فتحزن وتشقى...

قد يؤخر الله تعالى الشقاء والعقاب، ولكن ربي حيي لا ينسى عبده رافع الأكف وكاظم الغيظ....

المتون النسائية...

هي أحسن القصص من نساء قد ملأن الأرض نداء....

هؤلاء النسوة...

ملأن الأرض أسى...

وملأن الأرض رجاء.....

وملأن الأرض عطاء...

بعض النساء اللائي استطعن معكم يا (آدميون) صبرا....

حتى تعجل الصبر...

وضاق الصدر....

بعض النسوة اللائي أنعم الله على أبويك برضائهن عليك ذات انفراج.....

ولكنك سيدي جلك أو بعضك ما كان لأنعم الله من الشاكرين...

ففقد النعم.....

فتاهت النعم وحلت النقم....

وبعضك يا سيدي ما بُلغت به خبرا إلا بعد حين من الزمان.....

وما كان للزمان أن يعود....

فالأمر يا سيدي لا يعود.....

والزمان يا سيدي لا يعود....

والجرح الدمث يا سيدي لا يؤذي إلا بعد حين...

فحين (يحين) الحين يا سيدي.....

لا يبقي الجرح موضعا إلا هدمه..

ولا يبقي الجرح سيدي ضلعاً إلا ويكسره...

ولا يبقي الجرح قلبا إلا ويُظلمه.....

فحينما تظلم النساء يا سيدي.....

تتبدل الأرض غير الأرض...

ويبلغ الخفت عنان السماء.... فتظلم...!

ونتأمل في القمر كثيراً أن يقوى وينيرهن من بعد إظلام.....

ننتظر الأقمار واحداً تلو القمر....

فيهل هذا ويكسف ذاك....

وخيرهما الذي يبزغ بسلام....

وتنتظر قلوب النساء كطلوع البدر عليها من ثنيات الوداع....

لتنير من بعد ظلم وإظلام...

فاعلم...

إنه يا سيدي لا ينتهي أي سوء للتفاهم إلا بلقاء طرفي الموقف...

وما دون ذلك فهو باطل...

واعلم...

يا سيدي ...إنّ معظم الأحوال الشخصية لا تُحل إلا بالصمت الذي يذبح قبح التفاصيل مع الزمن

فالقول لا يبلغ أحسنه ونحن في منتصف العصف ...الذي

تلقائيـاً ما يضرب أوصال الفكر المتضرر...

واعلم...

يا سيدي...أنه وبطبيعة الحال فإن كلا الطرفين يكونان في موقف الدفاع وأهبة التبريرات الشخصية..... والضرر

واعلم...

يا سيدي...إنّ معول الدفاع لكل طرف يكون على شاكلته... فلا تنتظر من أي طرف التقيد بأخلاق الجدال...

واعلم...

يا سيدي ...طالما أنّا لا نتصارح كثيرا ...فجودة الحب تلقائيا ما تقل بين طرفي المودة...

فللحب أيضـاً جودة كالحليب... تعلو وتدنو مع الأحداث لا الزمن...

واعلم...

يا سيدي...إنّ الزمن لا يغير الحب ...الذي يقبره أو يُتبره هي الأحداث والأقوال....

فالحب يا سيدي ...لا يموت...

لكن بعض الحب يا سيدي ...خيال...

بعضه مؤله من أحد الطرفين ومدعم بمواقف تتشعب بالذكريات المعظمة....

واعلم...

يا سيدي ...إن كل ما مضى عليه الزمن فهو مثمن...

كبعض الأواني البخس ...تُثرَى بعدما يؤطرها الحنين...

فالحنين يُعلّي القيم جميعا....

فالحنين يا سيدي ..أعظم المشاعر الإنسانية التي تمر علي الفؤاد فتفخمه...

واعلم...

يا سيدي ...أن جل من يتحاشى قول العين آثم...

فالصدق كل الصدق يا سيدي ...في المقل وما تقل...

وزور القول جله في أوسط اللسان...

والخطر كل الخطر يا سيدي ...في تقولات إبليس الذي يقود ألسنة بعضنا بفكر أغشى...

فمفرق القول السديد يا سيدي والأمر الرشيد كله التزام

الصمت أول العصف...

والبدء بالسلام...

فكل الخير كله يا سيدي في السلام...

فالسلام غير منطوق فقط...

وللسلام تفاصيل وقدرات غير مكتملة الدراية منا...

فالسلام كما الروح... ما أوتينا من علمه وعلمها إلا قليلا...

ولكن ذاك القليل كثير يا سيدي لو اتبعناه...

واعلم...

يا سيدي إنا قوارير..

صامتة...

ولكننا نتفجر معاني...

فاستمع لقولنا يا سيدي...

وأنصت لنا...

والسلام على من اتبع الهدى.....

فكل الهدى هداية القلب...

فاقرأ ما تيسر عليك منا...

وتعلم الإدراك سيدي...

وإنا لك لحافظون...

فكن لنا من العارفين....

وظلت

وحدها لا تدري أهو على علم منها ...؟

أم أن طلسماً يحجب فكرها ...؟

ظلت وحدها ترقب ...أتراها بكت اليوم على ما فات ؟!

أم على ما هو غير آت!...

أتراها ضالة للطريق ...؟

أم لا طريق لتضله في أصل الحكاية التي تكدست أحداثها حد الثمالة ...؟!

أتراها تبحث عن الشريك الجبل ...؟

أم تراها صدقت ما تقاوله إياهم عن فقرها للأمان مع جنس الرجل ...؟!

والذي صد عنها جميع الرجال....

أتراها تصدق سند الرجل لها!...

أم هو شغف جسدي يطل عبر مسامات الأنثى فيها...

وتكاد ألا تطيقه ؟!

أتراها تبلدت حسيـًا ..؟!

أم هو تضليل لساقها المكشوف علانية!...

أتراه اندهاش بلقيس...؟

أم ...

مراء القلب خيفة إملاق

وأنا.....

ربي...

قد طرقت العمر حتى كلّ متني...

فلما كلّ متني مر عمري...

ولما مر عمري قل صبري...

ولما قل صبري ضاق صدري...

ولما ضاق صدري وهن عظمي...

ولما وهن عظمي اشتعل شيبي...

ولما اشتعل شيبي عجف غصني...

ولما عجف غصني ناجيت ربي...

فكن لي ربي من السامعين...

فالدعاء ربي اسمي وملمحي...

وفي الدعاء طيتي وصحفي...

فاستجب لنا كما وعدتنا.....

رفقاً بالقوارير...

أكتب لك رسائل تمثلني وأُخر...

كن أمينـًا...

حفيظـًا عليها...

فنحن لا نخط هباءً منثورا...

نحن غالبـًا ما نخطنا أنفسنا...

وإن لم تكن التفاصيل نفسها...

والقوالب ليست قوالبنا...

ولكن مساس الروح يحدث فيتقولب على الأحدا ث...

بعض الناس يسألني يا صاحبي عن أخطائي الإملائية!

أتدري يابن ورقي لِمَ أخطئ حرفـًا...!

لأن الكتابـــة لـــي انـــدفاع فـــلا أرى جميـــع الخطـــوط والحروف...

أتسارع على المعاني...

تسرع الأنامل لتفرغ حرفًا فتريح قلبًا...

وترحم ثقل القلب...

فتخط ما بها خشية إملاق حرف...!

فتقع بعض الحروف سهواً ولطفًا...

وهو أضعف الإيمان يا سيدي...

فاختلاط الحرف أهون من اختلاط الفكر...

فالحرف يا سيدي يتكرر...

بيد أن العقل يتدمر إن لم تمسسه فكر...

سيدي...

نحن النساء...

أرق مما تتصورون...

حتى تلكم الشراسة التي نفتعل لا تكون إلا من ضعف مدقع...

سيدي...

بعض أغان...

ساق زهر...

ماء قطر....

قد يلون لنا الدنيا وما فيها...

سيدي...

قل للبقية الباقية أن....

رفقـًا بالقوارير...

يا صاحب الظل الطويل....

أتذكر جودي أبوت!

التي كانت تغني لصاحب الظل الطويل...!

«عزيزي يا صاحب الظل الطويل»

«كنت أتبعك حينما توارى ظلك»

أنا أذكرها جيدا

فأنا يا سيدي لست كالباقين...

الذين يذكرون فقط بما ينتفعون...

أنا يا بن ورقي لا أنسى لحظات الفرح...

وجودي كانت تحمل لنا آنذاك الفرح...

جودي يا بن ورقي كانت مفعمة بحياة أبدعها صاحب فكر عميق...

كحالك معي اليوم!

رجل ورقي لا يمت للواقع بصلة...

ولكنك تنبض حياة...

فأنت أصبحت صاحب الورق ورفيق الأرق!

فأنا يا سيدي أصبحت أيضـًا أسامرك قبل النوم!

أنا أيضـًا يا سيدي مثل جودي تماما...

أحلم بصاحب الظل الطويل والذي سيظلني بكله...

وأنـا أيضـًا يـا سـيدي أنتظـر كجـودي صـاحب الظـل الطويل...

أتخيله غامضـًا...

لألهي نفسي عن حقيقة عدم وجوده...

فأنا أنتظر منه رسائل الصباح والمساء...

فأتخيلها...

وأقرأها...

وأعيد تسطيرها...

ببراعة...

برقة...

بحب...

بعشق...

بلطف....

وأنا أيضـًا يا سيدي أنتظر كلمات الحب الوردية...

فأتخيلها...

قوية...

طرية...

صادمة...

ناعمة...

وتستقر في القلب....

وأنا أيضـًا يا سيدي أنتظر تشابك الذراعين...

فأتخيله...

أصول وأجول...

معك يا بن ورقي...

أتشابك وذراعك...

بخجل...

بحياء...

بطيب....

بفرح....

يا صاحب الظل الطويل....

أنا أيضـًا كجودي الصغيرة...

أنتظر أن أتعطر بنبض قلبك...

عزيزي يا صاحب الظل الطويل...

أنا تراني مثل جودي أتوق لمعرفة اسمك...

فهلا أتيت ؟!

كيف يمر العمر
ولا ياتي ابن السلطان....!

فلربما السلطان استرعى الابن الخلق...

ولربما السلطان آتى ابنه ما لم يؤتِ القومَ المعدمين...

ولربما السلطان سقى الولد الغدق...

ولربما السلطان رعى الولد حق رعايته...

ولربما الولد تخلق بالشبع...

ولربما كان السلطان خير سلف...

ولربما عرش السلطان ظل عقله وآوى نفسه...

ولربما البلاط حوى الفكر والشعر والأدب...

ولربما السلطان أمر أمير الأمراء بنشر فكر من الفقهاء..

ليشرب منه الورثاء...

ولربما كانت أخلاق الابن رفيعة...

ولربما كانت أوصال الابن رقيقة...

ولربما رعى حاشية السلطان قلب الولد...

ولربما يأتي خليفة السلطان بفكر عظيم...

ونعيم مقيم...

وروح سامية...

ونفس عالية...

وبسمة مكتنزة...

ولربما كان ابن السلطان خير خلف...

ولربما هو تمهل القادة...

ولربما يزين العمر ابن السلطان الذي لا مال له ولا حريم...

ولكنه يأتي بقلب سليم...

وفكر حكيم...

وروح مقيم...

وصوت رنيم...

بتبسم الفقهاء والعارفين...

بهدوء الطامحين وعنفوان رجال الدين...

ولربما كنت يا ابن الورق... نفسك ابن السلطان...

وهذ الاتساع الزمني إنما يسبقه نفخ صور لا عجل فيه...

أتراك أنت نفسك ابن السلطان... ؟!

أتراها صافناتك الصاهلة ؟!

فأنا لا أصدق أن يمر العمر ولا يأتي ابن السلطان....

نساء العقد الثالث...

يفطنّ أن لا شئ يسمى بالمنطق العام...!

فالمنطق إما ذكوري... أو نسائي تماماً كالملبس...

ففي هذا العمر لا نتقبل الصيحات الغريبة والشاذة في الموضات!

المنطق لنا يصبح مقسما على جزئين...

إما مقبول أو مرفوض...!

فنقبل ما كنا نرفض في أول العمر...!

ليس خنوعا...

ولكنه فكر رشيد...

فندرك أن ما يعتبره الرجل سفاسف أمور لا يقف عندها...

يكون فعلا عنده سفاسف...

وليست (ملاواة) وتحديا وعدم اعتبار لنا...

فنجد أن عراكات كثيرة... قد أكلت منسأتنا...

وفي الأصل كانت وهما كبيرا...

أبليس كان أول الحاضرين لها...

ونجد أن منطق الوضع الراهن...

والإحساس الراهن...

وإلغاء النظرة البعيدة للنقاشات...

كان حقًا ما يلتف بدماغ الرجل الذي كنا نستغرب به كثيرا...

وأنا بالفعل قد شغلنا أدمغتنا باستغراب صادق لم يك حينها خبثا..

أو تجاهلا منه...!

ونجد ألا نقاط إلتقاء محورية في الأصل بين الرجل والمرأه إلا بوضع الصمت...

فنحن لا نلتقي عادة إلا لو وضعنا غطاءً على النقاش المحتدم...

وهو الذي عادة ما تكون نقاطه مرتبة ممنطقة معادة من قبل المرأة...

نحن كنا لا نهدأ إلا بالوصول للأشياء المعلقة لبر الأمان...

الـذي لـم نكـن نعلـم أنـه لا علاقـة لـه عنـد الرجـل بالتحادث...!

ما نعتبره ممجداً لا يدركه الرجل غالبًا إلا بعد انقضائه..

لأنه يصبح ذكرى والذكرى تحملها رياح الحنين...

والحنين عذب لكلينا...

فتدرك الثلاثينية أن الصمت كلغة مشتركة هو بر الأمان إذا فار التنور...

وندرك فعائل ذكورية كثة...

لم تكن إلا فعائل بحتة لا قرار لها من قبل الرجل...

ذاك أن منهجية العلاقات تختلف جذراً بين ذكر وأنثى...

ونفطن أن الرجل تابع أهواء في أغلب الأمر...

ونفطن أن هذا الأمر ليس بالضرورة سلبًا على مفازة الرجل...

وإنما سنحة جينيه أراد بها الله تعالى حكمة بالغة ندندن حولها..

دون علم منا...!

فالاختلاف بين المرأة والرجل كبير...

ولا غضاضة في الأمر...

ذاك أن معاييرنا لا يمكن أن تساق في دفة واحدة...

فنسقط نجم التفكر العميق في تصرفات الرجل...

لنريح أعمارنا الثلاثينية الصلبة...

التي تعتبر مسار الإنجاز الكث...

فالمرأة عادة ما تسعى للإنجاز والإعجاز

وهما اللذان يكونان خفةً خلال رحلاتنا اللعينة...

في البحث عن الحب الآمن...

فلا أمان في الحب لو تدرون ...

الذي ينشد حباً آمناً إنما يشيد جدار الخضر دون علم منه...

قضي الأمر الذي فيه تختلفان....

ويسالونني عنك!

مساء الخير يا سيدي أنت...

يسألني عنك المئات...

استعلامـًا واستفهاما...

يسألونني عنك!

من استفز القلم وقلب الكلمات...

يسألونني عنك...

وقـد توحـدت آراء العشـرات أن أسـتبقيك داخلـي مادمـت تحيا الإبداع بيراعي...

وإن قتلتني فالروح من أمر ربها...!

وأستغرب عند كل رسالة عن السيد الغامض!

لأني أنا بعد لا أدري عنك شيئا ...!

ويسألونني عنك...!

فأتخيلك يا سيدي معهم...

أصدق كونك يا سيد قلمي...

أتخيلك ظالمي...

أتخيلك قاتلي...

أتخيلك أسمر البشرة...

أكحل الطرف...

أغلظ الصوت...

رقيق القلب...

ولئيما...!

أتخيل غلظة روحك عند الإدبار...

أتخيل حنانك الخفي الذي تهابه أنت...!

أتخيل خضم المحن التي عشتها وحدك...

فأغلقت عليك فمك...

أتخيل يا سيدي...

أتخيل أني كي أفهم غموضك... سأقبض على روحي

عشرات المرات...

أتخيلك هادئا حد الإستفزاز...

أتخيلك بارد الأعصاب...

أتخيل كتمانك لأمرك الذي لن أستطيع معه صبرا...

أتخيل صدودك عني وإحراقك لقلاعي النفسية...

وأنا أكاد ألا أطيقه...

أتخيل أنني سأستطيع أن أواري سوأتي منك...

وأصبر علي ما لم أحط به خبرا...

أتخيل أني سألجأ لله كثيراً وأناجيه إياك...

لن أشكوك... فأنا أحبك...!

عفواً... سأكون...

ستكون لي عيداً...

وأكون أنا صباحه...

ستكون لي فجراً...

وأنا صفاؤه...

ستكون لي قوة...

أنا ضعفها...

ستكون لي جهراً...

أنا سره...

ستكون لي إفصاحا...

أنا ستره...

ستكون لي أولاً...

لا آخر له....

ستكون لي ساعداً...

أنا يمينه...

ستكون لي ليلاً...

أنا حلكته...

ستكون لي غداً...

أنا يومه...

ستكون لي ناراً...

أنا بردها وسلامها...

ستكون لي هدوءاً...

أنا منبعه...

ويسألونني يا قلبي عنك.....

عم يتساءلون...؟!

فأنت نبئي العظيم

يا سيدي...

مازالوا عنك يتساءلون...!

فقد شغفت بعضهم حبا...

وقد ملأت بعضهم حقدا...

من تكون يا سيد قلمي أنت...

وعقلي وقلبي وعمري و(ولائي)...

وأنا.....

مازلت عليك أتكتم...

فلا تخف من القوم السائلين...

أنت في هذا القلب بأمان....

أوتدري ؟!

المرأة عكس ما يتقاولون عنها...

تجيد وببراعة الإلمام بالأشياء ومداراتها...

فتعلم كيف تنسى...

وتعلم كيف تمحو...

مساء الخير يا سيدي....

بين هذي وتلك... تمضي بك الخطى...

وإن تثاقلت الخطى...

وإن تاهت بك الدروب...

فلا تزال تمضي...

فالمضي أحيانـًا... أهم من الوجهة ذاتها...

فإن لم تسهل وجهتك...

فاجعل هدفك المضي...

فإنك لن تغير محلك...

ولربما التغيير هو ما تحتاجه أكثر.....

كن عذبا...!

يا سيدي..

أحادثك يوسفـًا...

فلا تكن كإخوته...

فعامل الوراثة لم ينطل عليه أبدا...

يا سيدي بين يوسف وإخوته صنع الله له...

أفلا تصدق أن الله قد اصطنعني بصدق كيوسف ؟!

يا سيدي...

الحب شباك...

فلا تقذف بها من لا تستطيع معه عمرا...

يا سيدي...

أحاديث الرجال تولد عزيزة وتهان بعد حين...

وغالبـًا ما يكون ذلك الحين براثن خبث مؤجلة...

كن عذبـًا...

واعترف كامرأة العزيز...

بما راود نفسك حين لطف...!

بلا سكين ولا متكأ!

أنت النغم...

عليك السلام يا داخل روحي...

أتسمع دندنات العود التي تعانق حداثة البيانو... ؟!

ذاك النغم يمثلني وإياك خفتاً...

فروحي تعانق روحك سراً وجهراً...

ذلك التناغم العجيب بين الأوتار والأصابع بنتاج يتغلغل داخل القلب قبل المسمع...

هو توتر روحي وإياك صوتاً وصورة...

فأنا أسمع لك...

وأتسمع عنك...

وأستمع لدواخلك وأصدقها!

ولا أدري لم أصدق قولاً فاسقاً لا يمت لكرامتي بصلة... ؟

اليوم اخترت أن أجدك بين أوتار العود وترانيم الحداثة...

فسريان تلك الأنغام يمثلك...

مـا فعلتـه بـي الأنغـام يمثـل مـا تفعلـه بصـوتك داخلـي وخارجي...

اليوم يا أنت لم أدندنك كعادتي...

فلم أستطع تحديد النغم وتقاسيمه...

الجميع غياب إلاك...

وحدك الحاضر...

تناظر الأنغـام تلتف حولـك بحركـات سـحرية خياليـة غيـر واقعية...

تكاد تتلمسها فتذوب النغمات لمسـًا...

لا تمسها فتختفي...

فضل أن تظل لنا وبيننا...

أنت الموسيقى والحرف...

المرأه البقالة...!

مساء الخير يا سيدي....

عندما نويت كتابة هذه السطور...

كنت في أشد حالات الحنق الأنثوي من أنانية آدم...

فكانت بدايتها : عزيزتي لا تكوني المرأة البقالة فالكل يجد لديك ما يريد...

وإن افتقرت إلى مبتغياتهم تجدي أكثرهم عنك عازفين...

ولكني تبدد الحنق لدي...

وعكست المعنى المقارب لنا نحن نساء القوة...

إذ وجدتني يا سيدي أنا نفسي المرأة البقالة...

تلك التي تحوي وتملك كل ما يتمنى من حولها...

فلا بأس يا سيدي علي الإطلاق به في شرعة المرأة...

أتدري ؟!

فنحن لا نستنكر ولا نحسب ما نعطي...

طالما أنا نملك ما يحب من حولنا...

حتى لو أفقرنا الدهر وأفقرتنا النفوس المحيطة...

وفقرنا الحب القادم إلي القلب...

يكفينا نحن النساء يا سيدي شرف العطاء اللامشروط...

والذي غالبـًا ما يبكينا على أنفسنا خيبات متتالية...

يكفينا يا سيدي شرف انبثاق الحب من القلب...

يكفينا يا سيدي علمـًا:

أن الحب يدور دورة كاملة فهو عائد لا محالة...

لا ندري متى وكيف يعود...

ولكنا نجزم العودة علي الإطلاق...

فالحب يا سيدي لو تدري كالصدقة...!

لا ينقص عاطيه وإنما يزداد شرفـًا وتيها...

فلا تفتر النفس العطاءة بالحب إلا زورا...

والزور يا سيدي صنع إبليس...

الذي يرقد في التفاصيل مجرى الحدث...

فلا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا...

فمن يصنع الحب يجده خلف الكواليس...

الحب يا سيدي محل النور...

والنور ابن الحب...

فكل حواء يا سيدي تعبق نورا...

فأطلقت كلمتي لحواء...

أن كوني يا عزيزتي المرأة البقالة التي تملك كل شيء...

ولا تقطعي تجارتك التي لن تبور...

أبدا...

فالحب يا سيدي لا يبور...

الحب لا يبور ولو كذب المنجمون أو صدقوا...

فلا زوال مع الحب....

رسالة صدق

يا صاحب العمر...

أنا أنثى القراءة...

فالعيون والقلوب أيضـًا أقرأ...

فتهابني...

ولا تحتقر هدوئي...

يا صاحب الرشد...

كلما نحن نضجنا توغلنا النفوس...

فلا تصدق كذبـًا أن نفسك تستعصيني...

يا سيدي...

رؤى الروح لا رؤى العين تصدق...

يا سيدي...

تكلم باطنـًا...

فأحاديث اللسان تزول...

وأحاديث الأرواح باقيه لا تزول...

فالروح لا تحتاج اللسان....

يا سيدي...

الزم جانب الروح الأيمن...

تظفر بما تجد عليك روح محبة...

وأيما ظفر هو...

أوتــدري يــا حليــف الصــدق مــاهو الظفــر بالمحبــه الأولى...؟!

أن تطلع علي الأفئدة فتجدها دائمـًا مفرجة...

أوتدري ؟!

أضغاث أحلام...

ما كل الأحلام يا سيدي أضغاث...

ولا كلها تحتاج لتأويل رجل صديق...!

بعض الأحلام أعلام يا صاحبي أعلام...

وأيضاً تحتاج الصدق لندركها ونحصحصها...

يا سيدي...

فلا تفقد صدق نفسك فقد أكون أنا من أصدق المؤولين...!

فأعليك درجات ولو ناظرت فسقي...!

فصورنا عند الله تختلف عن فعائلنا كثيراً يا سيدي...

فبعضنا مذنب وهو عند الله كريم!

أمنة النعاس...

أيكون النعاس أمنه لي فأغمض...؟!

أيكون النوم راحة لي من كل شر فأغفو... ؟!

أيكون الحلم ملاذا لي من كل ضيق وله ألجأ... ؟!

أيكون الزهد موطنًا فأزهد ؟!

أتراها الأبواب غلقت علي...؟!

أتراها التآويل فسرت علي...؟!

أتراها حدودي الدنيوية...؟!

أتراه لن يصدقني أحد... ؟!

أتراه لن يشبهني بشر ؟!

أتراه لن يعشقني قمر... ؟!

أتراه لن ينفعني نفر...؟!

ترى هل مال حظي... ؟!

ترى هل ضاق عيشي... ؟!

ترى هل مات قلبي ؟!

ترى هل اقتصت جذور رزقي ؟!

ترى هل قضي علي أمري ؟!

ترى هل من مفر...؟!

ترى هل من مستقر ؟!

ترى هل من منتظر ؟!

ترى هل يتسع البصر ويصيب القدر ويزهو الشجر وينزل المطر وتنضر الصور وأسمع صوتي يهتز طربا وأراني أعصر خمراً غير منبوذ ؟!

أترى الدنيا تطيب من بعد الضيق... ؟!

أترى الفرح يليق من بعد الضيق ؟!

أترى الصدق يليق من بعد الضيق ؟!

أترى الأمن يليق من بعد الضيق ؟!

أترى النور يليق من بعد الضيق ؟!

أترى الوجه ينير من بعد الضيق ؟!

أتراها أيام وتنقضي ؟!

أتراه مقر أم ممر ؟!

أهو مقر ربي أم ممر ؟!

صفاء

مساء الخير

يا صاحبي في سفري....

وخليفتي في أهلي...

أتدري متى تصل لقمة صفائك الدنيوي...!

تعال احاكيك...

***

تصل قمة الصفاء عندما...

تسامح نفسك علي شنائعها وهفواتها وتبدأ من جديد...

تصل قمة صفائك عندما تحادث نفسك جهراً غير متخوف من آذان الأنعام...

تصل قمة صفائك عندما تصمت كثيراً...

وتَّحيل التبريرات الواهية لفضيلة المفتي...

تصل قمة صفائك عندما تفضل الوحدة على الزيف...

تصل قمة صفائك عندما ترى بعين الحق...

وتعمى عن ملونات الحياة الاصطناعية...

تصل قمة صفائك عندما تُصغي لقلوب الناس لا ألسنتهم...

تصل قمة صفائك عندما تقرأ النوايا وتَّجيد التجاهل...

تصل قمة صفائك عندما تصدق نفسك وتختار الطريق الأطول...

تصل قمة صفائك عندما تنتظر الحب الأبيض بقلب تغلفة بالصبر الجميل...

تصل قمة صفائك عندما تختار أيام العمر الهادئة علي صخب الوهم الممتع...

تصل قمة صفائك عندما تعمى عن صغار النفوس...

ولا تناظر إلا من أغفلنا قلبه عن ضرنا...

وما أتبع هواه وما كان أمره فًرطا...

تصل قمة صفائك عندما تنشغل (بك) ولا تكون من الذين (اتبعوا)...!

تصل قمة صفائك عندما تعمى عن نظرات السخرية التي حفظتها عن ظهر سُخف...

تصل قمة صفائك عندما تأبى لنفسك غير الخير...

تصل قمة صفائك عندما تنزوي عن بَهت الكلمات المنمقات....

تصل قمة صفائك عندما تعي جيداً بأن السير لا يعني المسير...

تصل عندما تصل....

لا يهم الوقت...

ولا الطريق...

فقط الرفيق...

ما يهمك فقط الرفيق...

فإما رفقة خير...

أو رفقة نفس...

فإذا وصلت هنا...!

فأعلم أنك بخير...

فقط وصلت بسلام...

.... بر...

مساء الخير يا ساحري أنت....

أتدي من هو ابنك البار ؟!

المطلق البار العقل يا سيدي....

العقل...

فحافظ عليه مصونـًا قدر استطاعتك...

ولا تفرط بعقلك سيدي لا تفعل...

فللعقل القدرة على التطور والفرار...

فلو فر العقل سيدي فلن يدركه أحد....

سيدي أنا أؤمن أن عقلك حصانك...

إن صنته صانك وإن خنته خانك...

صنه وارفع له القبعة ...

العقل يتغذى علي الصمت...

فاجعله نبويا...

والهدوء...

فاجعله ذكيا....

والهواء...

فاجعله نقيـًا

مساء الخير يا سيدي....

أتحادث الله سراً ؟!

أنا أفعل كثيراً...

وأعلم أنه يسمع ويرى....

(ف) رب اجعل لي آية...

فأنا ربي لا أصدق افتقار حالي حد الضنك...

وأعلم داخلي بامتلاء القدر لي...

وأعلم أن دعاءاتي لن تخيب...

وأعلم ربي أنه ابتلاء سلب...

أردتَ به تمحيصي من عناءات الذنوب الثقال....

وأعلم ربي أن مقاليد الفرح بين كفيك يا عزيز...

وأعلم ربي أن بين الكاف والنون يرقد الانفراج...

وأعلم ربي أن سعادتي رسالتك...

وأعلم ربي أن ما تدخر لي أعلى من إدراكي اللحظي...

فاجعل لي آية...

ربي أ أصمت ثلاث ليال سويا ؟!

أم أكلم الطير كليا...

أم أقف ربي في المحراب أسبحك بكرة وعشيا... ؟!

أم أهز على نفسي بجذع النخلة تساقط علي قدراً شهيا....

أم أكلم من كان بالمهد صبيا... ؟

ربي اجعل لي آية...

فورود ماء الحكمة قد استشكل على خطاي...

ربي اجعل لي آية...

فسراب الصحارى قد صدق مرآي...

ربي اجعل لي آية ...

فأنا قد اختلط علي البقر وما كنت بدعائك ربي شقيا...

ربي اجعل لي آية ...

فقد وهن الحكم مني وتراني أتبع الشيطان الشقيا...

ربي اجعل لي آية...

فحال البأس قد تشرب عمري وانقضى...

رب اجعل لي آية...

فقد أخذت الكتاب بقوة وانهرت من بعد قوتي عجزاً وكفورا...

رب اجعل لي آية ورد عليّ صافناتي بكرة وعشيا...

رب اجعل لي آية...

فالحكمة أغرقت سفني...

ولا خضر يصطبرني...!

مساء الدندنه...

أتقتل الموسيقى يا صاح ؟!

نعم تقتل مع سبق الإصرار والتخيل...!

تقتل الموسيقى يا صاحبي...

تلك التي تسري في العروق مجرى الدم...

وتجلب معها ما يسلب العقل ويثقل القلب...!

الموسيقى تقتل المتسمع لا المستمع يا صاحبي...

فشتان ما بين مستمع ومتسمع...!

فبين حروف الموسيقى يا سيدي الكريم نجول بلدانًا..

تسولنا بها الحب...

وما زلنا فقراء...!

فلا يغني يا صاحبي التسول من العشق شيئًا...!

بحر الكلام....

مساء الخير يا سيدي...

استمع لقولي فلعله رشد...!

أتقاولك حرفـًا مكتوبا...

فبعض الكتابة يا سيدي إبحار...

ذاك أننا نغوص غالبـًا داخلنا...

ونحاول يا سيدي بطبيعة حال التعتيم (هي لنا)...

سرد الواقع بطمس...

فلا نعاند الأسطر..

التي نموت شوقـًا يا صاحبي لنهتك سرها...

فتتكشف جل حقائقنا...

نحن نموت حرفـًا يا صاحبي لنقوى...

ونوضح بلباساتنا التي ليست كلها ساترة...

فأحيانـًا يا صاحبي بمنطق (العادية)...

نتوق للتعري والتكشف قليلاً...

أتتفق ؟!

وربما كثيراً يا صاحبي كثيرا...

ولكن... (ولكن مثلنا) لا يُذاع له سر...

فنؤثر علي أنفسنا و(ننمط) العيش...

وأسلوبه...

فنقتل هتافات النفس...

والتي (تتشابى) لتطول المنافذ...

فنناظر المناظر الخارجية...

التي تبرق من وراء حجاب...

فيتوه (السارح) بخياله صولاً وجولا...

(فيُدهلز) هنالك... حيث الظلمات والنور...

حيث لا بهجة ولا سرور...

يدهلز موطن اللاءات التي تتوارى بالحجاب

لتقتل وضوح العمر يا صاحبي...

فضلال العمر لو تدري..

إن كان جُزئيـًا فمناطه ترتيب الفكر بعد إدقاع...

أما الضلال العمري الكلي... الـذي يهـيمن علـي جزيئـات الشباب والخصب...

فتلك يا سيدي هي الطامة...

ذاك أن كل عمر موقوت..

وتلك يا سيدي المواقيت مكتوبة بآجالها...

وهي التي تطول بحسب أحداثها...

فراعِ الحدثَ الأجمل يا سيدي...

وراعي الحدث الأجمل هو راعي العمر الأطول...

اقرأها مرتين يا سيدي...

راعي الحدث الأجمل هو راعي العمر الأطول...

فالأطوال هنا سيدي ليسـت بـأطوال ألـواح موسـى الملقـاة جدلاً...

إذ على إتفاق الألباب...

كلما زادت الأحداث كلما طالت الأعمار...

تناسبية لا تطارد بينها...

متاهاتنا يا صاحبي تتلوى بين نوعية الأحداث التي نبغي...!

فتحديد الأحداث للعاقل تنقسم بين تقبيح وتجميل العقل لها...!

أوتدري!

فإن كنت لا تدري فاسمعني بعقلك يا سيدي...

اسمع قولي فهو رشيد...

تختلُّ يا صاح نسبية الميزان العقلي للشخص صاحب اللب...

يظن صاحبنا أن لن يقدر عليه أحد...

ولكن الرب خالق اللب...

قادر علي خلق الحدث بجوانب متوهة...

متوهة بعض الشيء...

ويروح المحصحص ينبش في قد القميص...

(آ) لو كان من دبر خير...

أما لو قد من قُبل أطلق بئس المصير!

تهافت الفلاسفه يا صاحبي بين جانبي الخير والشر...

فقالت طائفة أن المفاعيل علي حسب قولبتها...

واتفقت الأخرى أن القالب غالب...

فما قولك... ؟!

أو لا عاصفة!

مساء الهدوء الذي لا يسبق العاصفة...!

وإنما يعقبها...

فلا عواصف يا سيدي إلا والهدوء تاليها...

فالعاصفة يا سيدي ليست ما يهددنا...

اللا عاصفة هو ما يكدرنا...

يرعبنا....

ينقصنا....

يعصف بنا...

ويهز أعمارنا...

فمن الذكاء أحياناً أن نستفز هدوءنا لنعصف بأفكارنا..

وأقدارنا...

ومشاعرنا لنجد مفتاح الهدوء...

ونتلمس (أين) الأمان...

مخطئ يا سيدي..

من ظن الأمان في الالتصاق بالحوائط...!

الأمان يا سيدي يكون في الوسط...!

في منتصف العصف...

تجد الأمان...

في منتصف الزوابع تجد الأمان...

فبئس اللا عاصفة الحال الدائم...

وأنت!

كيف حالك ؟!

هبته ما أهاب....

كنت أستدنيه....

فقد كان لعمري الليالي...

وكان لأفكاري الكتاب...

وكان لبصري العيون.....

و... وما رحم القلب الذي كان يصبو إليه...

وما رحم القلب الذي كان يملكه بين يديه...

ولا رحم العمر الذي كان بين جنبتيه...

وقد تناظرت الدنيا به جنة أنهاراً وظلا...

وأنا مازلت آسى علي ماض تولى....

وأنا ما سهوت لأجهل للغيب محلا...

وأنا مازلت للماضي الحاضر أحيا ليس إلا...

وأنا أدرك أنه قد يكون الغيب حلواً...

ولكني لا أقوى علي انتظار الحاضر الأحلى...

أما بعد...

فإن كنت تسأل عن عهد نقشتة على جدار العمر ووليت هربـًا...

فالعهد قد أكله الذئب...

وإن كنت تسأل عن أضغاث الكلام الذي نسجته أنت علي مسامعي الطاهرة ذات لؤم من عقل مدبر على قلب محب....

فالنسيج قد أكله الذئب...

وإن كنت تسأل عن تأويل الأحاديث...

فالمؤوّل قد أكله الذئب...

وإن كنت تسأل عنك...

فأنت من الباقين...!

أما قبل....

لا تظن يا سيدي أن ذلك الدم كذب إن كنت من العارفين...

فإنني يا سيدي فعلاً قد أهدرت دم العهد وناديت على ذئب ابن يعقوب...

وما اتساخ القميص إلا دلالة علي موت المتون...

فأنا يا سيدي قد أغويت السباع لنهش متونك الميتة والمتردية والمنخنقة والموقوذة والنطيحة...

فذئب ابن يعقوب قد استعفف متونك...

والعشار يا سيدي وجدتها عُطلت...

والوحوش يا سيدي وجدتها حُشرت...

وبقيت المؤودة التي سئلت بأي ذنب قتلت....!

ذنبها كان أن متونك تقاذفتها بين اللحدين فإما موت حياة أو حياة موت...

فسنون عجاف كنت أستبقيك وأسأل الله المستعان أن يأتيني بريح صدقك...

ولكنك بهت...!

وكنت قد أسررت النجوى حتي ألقاك وأزيد كيل بعيرك دون التعريج لقد القميص والذي أعلم سلفاً أنه قد من

قُبل...!

فأنت يا سيدي لا تنتظر نسوة زليخة ليشهدن لك...

فأنت تشهد لنفسك بحسنك العظيم...

والنساء يشهدن على ذلك طوعـًا وكرها...

فتأليه النسوة لك يا سيدي قد صنع تمثال حريتك...

فأصبحت النساء في قاموسك كلهن عزيزات جسد لا أكثر...!

ولكنني كنت ولا أزال أنتظر رفعك لعرشي...

فأنا يا سيدي إن كنت لا تعلم...

قد منّ الله علي بملك لا يفنى...

والملك يا سيدي هاهنا وإلى الفؤاد أشير...

وبرغم ملكي...

فأنت تنقص عرشي...

ومازلت أرغبك ملكـًا لحاشيتي...

يا سيدي أنا مازلت أهرول بين البئر ومرتع الذئب...

علني أجد ما يرد عليّ بصر قلبي...

فأنا لم أكن يومـًا فيك من الزاهدين..

فبرغم نفوري منك...

فلا تصدق أن ذاك كان إحساسـًا...

تلك عزة وكرامة...

لا علاقة لها بالإحساس الذي لا يموت...

ولا علاقة لها بالجسد الذي لك يموت...

فيا سيدي...

أنا أتيتك بعد أن رأيت كل الكواكب لك مشيرين...

وما انقطعت عن رؤياي....

فمـا محيـا رسـالتي لـك إلا تفسـير لـرؤى القلـب قبـل الجسد...

فرد قلبي وأفتني في رؤياي...

فأنا ما فتئت أذكرك وأخاف أن أكون حرضاُ ...

أو أكون من الهالكين...

في مقتل..

مساء الخيرات يا صاحب الورق...

أتدري كيف تقتل القلب لتريح العمر ؟!

حاصره بما يلهيك عنك!

سد منافذ التركيز عنه!

لف عنق القلب بكثرة الأحداث...!

استمع لصخب الموسيقى وهدوئها الحالم...!

تحدث كثيراً عن متفرقات لا علاقة لها بالقلب...!

سُن سكين الكرامة والإباء وحب الذات واطعنه من دبر...!

تكن من الفالحين!

نسيان...!

مساء الخير يا صاحبي....

أتدري....!

يومـًا ما يا صاحبي....

سنؤرَّخ كذكرى...

ستعني لنا هذي الصور التي نلتقطها بفتور...

أعظم القيم وأكبر المحافل...

سنمطرنا دمعـًا...

وسنقصـص علي مسـامع كثـر تفاصـيلنا التـي تجـدها الآن عادية وبسيطة...

وليست شيقة علي الإطلاق...

فالآفل يا صاحبي أغلى...

والمجد للآفلين...

سنكتشف يا صاحبي أن أغلى ممتلكاتنا..

هي الأشياء البسيطة التي لا نحسها اليوم...

ستبحث عن وجهي في مراياك...

ستتبع خطاي بتفاصيلي التي ستصبح عاداتك...

ستتبسم كلما مر بك نسيم...

ستقسم أغلظ القسم أنه يحمل عطري الذي سيلتصق بذاكرتك...

ستقف كثيراً في جميع المطارات...

أمام قارورة عطري التي ستتردد أمامها أتبتاعها وتعطر بها دنياك ؟!

أم أنها عطرة بي أنى ذهبت...؟!

ستدعها...

وستتعمد المرور بها عند كل رحلة....

وستقسم أنها ذات القارورة السابقة...

وأني قد لمستها عشرات المرات...

فستلمسها وتحسني...!

ستفلسف نفسك يا صاحبي عندها أن هذه قداسة الموقف!

أن لا تمدد يدك علي مشتهياتك...

ولكن لا أحد غيرك على الإطلاق...

سيدري باحتفال القداسة داخلك كلما تهيأت لإحدى الرحل...!

يا صاحبي لن تكون خيانة تلك لزوجك الكريم...

الذي ستصون كثيرا...

ولكنك يا صاحبي ستداري علي داخل روحك...

ستصالح نفسك وتعاتبها ملايين المرات...

وستتوق لمناداتي وسؤالي عني...

ستتردد كثيراً لتستوقفني ذات برهة وتقول لي (كيف حالك) ؟!

ولكنك ستعلم جيداً حينها أني سأرد بكل اللاشيء (الحمد لله)...

وسأمضي دون ملامح...

أتدري لم ؟!

لأنك ستعلم حينها أني أدري تمنيك لو لمتك!

لأن اللوم سيريح بعضك...

وأنا لن أفعل...!

لأنه لن يهمني إن أنت فعلت أم لم تفعل...

لأني يا صاحبي حينها...

سأسلم أني قد كنت أجهلك...

ولربما لا تملك الذمة الحقيقيه لتتألم!

وما أدراني ؟!

ستغير بعض عاداتك اليومية...

ستتبنى عاداتي التي لم تكن يومًا تهمك... بل بعضها كنت تنتقده بإهمال...!

فسيبقى كوب الشاي الأحمر الخفيف إحدى متعك الحاضرة!

ستتنشق دخان الشاي كما كنت أفعل...

ستبلل أوراق النعناع بالثلج وتحتسيه بمتعة كما كنت أنا أفعل....

ستحادث النمل كما كنت أفعل...

وستمضي دقائق تناظر صفوفها...

وتتخيل سليمان وجنوده كما كنت لك أثرثر...

حينها سيدي ستترك للمشيب الحرية بالسريان في رأسك...

فلن تغير خصلات البياض لكحولة السواد...

السواد الذي كنت تظن أنه يحافظ علي شبابك...

فستجد أنك بالأبيض أجمل...!

يومها سيدي:

ستصدق سريالیتي التي كنت تعتبرها هرجلة أنثى متحررة....

ستصدق سيدي حتى سفاسف الأمور...

هذه التي كنت تعكس لي أنك لم تسمعها...

ولم تلحظني وأنا أرمي بها!

ستؤمن تمامًا يا سيدي أني أجمل سيدة مرت بعمرك...

سأكون الذكرى التي لن يمسسها بشر دونك...

ستدافع عني بعنف مطرد...

ولن ينطق اسمي غيرك!

سأكون أقصاك الذي ضاع من بين يديك...

وستشتهي الصلاة في محرابي...

والجلوس بين يدي...

سيدي: خذ حرفي هذا مني وتصدق عليه...

فما أنقصت الصدقة أبداً ولا ضاعت...

أنت ستكون ملكي بعد فوات الأوان مني..

وفوات الأمان منك...

انتظارات...

مساء الخير سيدي....

نحن عادة ما ننتظر الكثير....

والكثير هذا يا سيدي لا بد وأن يتشكل...

فمحتويات الكثير دائماً تتفاوت

تتفاوت بين المثير والمنير والخطير والمدمر والمدهور والمفقر.....

والذي لا معنى له...

فلو عرضنا يا سيدي ما طلبنا علي أنفسنا بترٍ لمحصنا فئات معطياتنا...

نحن عادة ما نتوق لما في الغيب...

ونتناسى مافي الجيب...

قد نسرف ولا نصرف...!

أتسمعني يا صاحبي ؟!

فالإسراف يا سيدي قد يكون إسراف اللا شيء...

تجاهل...

يا سيدي:

قيل في الأثر...

ما تمنى رجل قط كأنثى تتقن فنون التجاهل ...

وتثب بخفة فوق سفاسف الأمور التي من وجهة نظر الرجل الوحدوية.

هي سفاسف لا تعد ولا تحصى...

نحن النساء يا سيدي..

تحدينا في أولى محطاتنا حيث القوة الأولى...

هذي الافكار الرجالية المخالفة للفكر الذي كنا نعتقده الفكر العام...

ولكنا وبعد أن وثبنا بثقل نحو عقدنا الثالث...

وجدنا أنها الطريقة المثلى...

وأن لا عموم في التفكير...

فهو إما تفكير ذكوري بحت...

أو نسائي بحت.....!

فلترتاح المرأة...

يجب أن تتقن فنون التجاهل...

وتخنع عن القتال والتتبع...

فما شاب قلب وما خاب ظن إلا والتوتر سببه...

نحن بعدما قررنا القوة وجدنا أن الدواء في الخفاء...

والخفاء صمت...

والصمت لا شيء...

واللا شيء يريح أمام التجمهر النفسي للتحليلات البشرية...

اللا شيء الذي توصلنا إليه بعدما وطأنا ثلاثينياتنا...

أن السير في الخفاء يدعم المسير...

وأن لا رجل يقتل...

نحن من نقتلنا بسهامنا...

وأكثر قتلانا هم ضحايا التوقع والتفكر...

الذين هم أبناء المنطق وأحباؤه...

فالرجل لا منطق له في غالبية الأمر...

وهذا ليس انتقاصاً له...

وإنما فطرية تفكير ما حباناها الله تعالى بها...

فليتعادل الميزان إن كان!

يجب ألا نتفكر بجد في تفاصيل فعائل الرجال...

هم فقط يمضون مع الإحساس اللحظي الذي هو هرجلة في نظر السيدة

ولكنه (سلو) السيد...!

فإما قبول أو قتال...

فأما القبول فيبر صاحبه....

وأما القتال فلا رمح له...!

عزيزتي أنت...

طاقاتك التحليلية أقصى بكثير من مرمى الرجل...

فلا تتوتري....

لِمَ لَمْ!

مساء الخير يا صاحبي...

أتدري لما لم تبحر بي بعيداً...!

لأني يا سيدي حين أنخت لك راحلتي نفرت..

وفضلت البحر...

وأنا كنت أعلم أن البحر عميق جداً فما أبحرت...!

وأنا كنت أعلم أن الموج خطير جداً فما أبحرت...

وكنت أعلم أن الحب كبير جداً وما أبحرت...

فيا سيدي نحن نحتاج لطوق نجاة...

الطوق كان شائكـًا...

فخشيت أن يؤذيك...!

وفضلت الأرض علي الماء...

يا سيدي ما كان واديا غير ذي زرع...

فالإبل تأكل من الطيبات وأنا كنت سأقيتك...

الإبل تأكل الكثير وتبقي علي الأكثر...

وأنا فضلت منطق الإبل...

أن نتساقى الكثير من الود ونبقي على الأكثر...!

فلم لم تنظر إلى الإبل كيف خلقت ؟!

يا سيدي...

أما تهاب انشقاق البحر...!

فقد يبتلع البحر الحب...

ولا جبل يعصمنا من الذكرى...!

يا سيدي...

أنا اخترت ناقة الله وسقياها ..

فأين أنت مني...؟!

يا سيدي...

أنت أبحرت بعيداً بغير شراع...

ولا علم لك بالنجوم ...

فاين تذهب... ؟!

وأنا يا سيدي قد علمت أن من يقودك ليس من قومك...

إنه عمل غير صالح...

فأين تذهب... ؟!

فماذا لو لم يستبدلك الله خيراً منه...

أين تذهب... ؟!

أتعودني حينها ؟!

أتستصرخني حينها ؟!

أتستجديني حينها ؟!

أتتوسلني حينها ؟!

أتناديني في الظلمات ؟!

أتظن ألّن يقدر عليك أحد في لجك ذاك!

سيدي...

منطق الطير أجدى من لغة الموج...

سيدي...

أتعوِّل علي حوت يونس ؟!

سيدي لا تكن من الجاهلين...

فليس للبحر معجزات في زمن الفسق هذا...

سيدي أنا لن أدعو لك الله كثيرا...

فدعائي لن ينفعك

فريب المنون عظيم....

كله أو لا شيء....!

مساء الخير يا صاحبي....

دعني أونسك الليلة عن منطق الاستمتاع!

الذي لا يمت للسعادة بصلة ...

حسب منطقي البسيط المبسط...

المليء بتجارب مستقاة من واقعي ووقائع الحول....

يا صاحبي...

السعادة عادة مقرونة للخلق بموجودات...

إن توفرت..

.تدفقت السعادة علي مليكها...

ولكني أرى يا سيدي أن الاستمتاع لا علاقة له بما تملك وما ينقص

هي لحظات نخلقها وإن فقرنا...

هـي عـادات نكتسـبها منـا وممـن تأسـرنا أسـاليبهم وشخوصهم...

والفطن في نظري يا سيدي من يختار المتعة ويتأنى تناول الأحداث...

والأقوال...

يا سيدي الحديث متعة ...

حتي عن سوءاتنا ومناقصنا ومبتغياتنا يا سيدي هو متعة...

أين نجد (ألذ) من الفضفضه العمياء ؟!

كوب شاي وكلمات تنهمر دون حساب....

والمتعه الأكبر الصاحب المستمع والذي لن يعد عليك أخطاءك الإملائية والحياتية واللفظية والجلوسية والحسية وما أمر به الشيطان في لحظات الهوى...!

أما السعادة فهي متع متراكمة تتسلسل فتحرك ذياك الإحساس برزم القطار!

الذي إن لم تتحرك قاطرة البداية بتمهيد طريق ورصيف وصافرة وعجل لن تبدأ الرحلة...

والتي لا بد حتماً والتوقف عند كل محطة لإنزال البعض وصعود الآخر...

هو رزم القطار يا سيدي الذي نحتاج أن نتبعه لنصل محطاتنا المختلفة ...

أنا أصبحت بك أستمتع وأجد الأنس بك كثيراً وأنت طيف!

فتزيد متعتي حينما أتخيل هول الأنس بك عند اللقاء...!

رفيقي أنت...

مساء الخير...

يا صاحب الخير وصانع الخير....

أتظنها تمطر غداً ؟!

فأنا يا سيدي أنتظر المطر كثيرا...

يمثل لي الضيف العتيق الذي يؤنس وحدتي ويستر مدامعي...

فكلما انهمرت تحته يظنون أنه المطر!

فلا أتكشف أما (منضرتي)...

فحتى أنا أصدق أنه المطر لا المدمع...

أنا يا سيدي أنتظر المطر ليواري سوأتي...

فأبكي بصوت فيعتقد الناس أنه الرعد...!

فمهما صرخت فالرعد يسترني...

فنحن يا سيدي اخترنا أن نكون نساء القوة اللائي لا ينهرن علانية...

القويات ينهرن ويعتدلن داخليـًا ليعبرن خارجيـًا...

نحن نساء القوة والعقل...

نبتاع الصمت والصمود بأغلى ثمن...

فهذه الأرض الصامدة لنا...

نحن نموت مراراً ونحيا تكراراً...

نحن النساء القويات نواجه بطلاقة...

وننطق بصوت ونبصر بروية...

نحن نساء الحدة ...

نحن نساء الشدة...

نحن نساء المقامات العلا ...

فلا نتجادل كثيراً...

ولا نتقاول كثيرا...

ولكنا إن نطقنا ننطق إثارة...

وإن حكمنا نحكم باطنـًا...

لا نثير الزوابع...

ولكنا نثير حولنا حتماً وقصراً وقولاً....

طوعاً وكراهة...

نحن النساء القويات نتبسم عادة...

وتبلغ ضحكاتنا عناءات السماء إن هرجنا...

النساء الصلبات لا يهملن جمالهن وإن قل....

النساء القويات لايعترفن بأخطائهن...

ويلمن أنفسهن ويحافظن علي هدوئهن وترتيب أولوياتهن...

نحن نساء القوة...

كالنخل باسقات...

كالحول دائرات...

كالفرس شامخات...

كالطيب عطرات...

كالأم عاطيات.....

صاحب الخير..

مساك الله بك...!

أتُرى!

هل يرى ما يُحس!

أترى ذلك الهدوء ؟!

ذلك الهدوء يمثلني....

أتسمع تلك الترانيم ؟!

تلك الترانيم تمثلني...

دقات العود الشرقي تمثلني...

سحب الله الغيوم تمثلني...

العصافير بلغاتها الرنيمة تمثلني...

البحار دون ما تبطن تمثلني ...

النار والاخضرار ثنائية العجب الربى... تمثلني...

جدال البيضة والدجاجه يمثلني...

توهان المأخوذات في منتصف الريح التي تجري بأمر ربها... تمثلني...

دقات ساعة أميرة الحذاء تمثلني...

وهن الوريدات هذي وطيبها يمثلني...

صمودها...

صمتها...

وإتيان الناظرين لها يمثلني....

التفاسير المتعددة للآيات...

وما تحوي صدور الرجال الآفلين... تمثلني...

رائحة القهوة ومعاني بخارها للمثقفين أهل السطور... تمثلني...

طراوة الندى وعنبر الصباح وصوت الرياح وتماثيل إربد.... تمثلني...

بيض الجبال وسرحان المحبين ورغبات العاشقين وملاذ المستشرقين.... يمثلني

دهاليز الأفكار...

أصوات صفحات تقلب جرائد الصبح الكاذبة...

صبات القناني.... تمثلني...

الريح الطيبة تمثلني...

فرح الصبية وعويل الملكومين وفرسان الراكبين وثبات المرتجلين.... يمثلني...

واحات المستبشرين وسرابات واحات المتعطشين...

قنوت العارفين وتوبات المذنبين... يمثلني

رياح الجنوب وهبوب الشمال وبكاء العيال وانفراج الحال... يمثلني

صفوف النمل وتقوس القزح... بيان الطريق والعسل في المربى... يمثلني...

الخيل الجامحات الصاهلات الكاحلات الحالكات... تمثلني...

عقيدة المتصوفين... ونظرة العارفين ورسائل المحبين.... تمثلني...

فأنا وأنت يا سيدي....

نحن أجزاء من كل شيء...

أوتدري ؟!

حين... ما!

مساك الله بالعافية يا صديق الورق...

من الممتع جداً...

أن نعود لتفاصيلنا التي هوينا سابقا... والتي كانت نحن...!

فنحن حينما نعاودها إنما نعاودنا نحن...!

وما أمتعنا سابقاً!

حتى في الشدة فقد أفل الحال ونعم الحال الآفل يا سيدي....!

تأسرنا أشياؤنا التي نحب ونرضى...

حتي لو قسم لنا القليل...

فقليل متصل خير من كثير لا يسمن يا سيدي...

أنا أدندن بكلماتي يا سيدي...

وبعض الطرب القديم يزين مسامعي...

يعيدني لصباي المهجور...

وأنت أصبحت روتينيا اليوم فأصبحت أدندن بك ولك يا صديق الورق...

فالطرب يا صاحبي غير مشروط ولا منقوص...

وأنت تطربني غيبيا...

لم ينجح أحد يا صاحبي، وحدك فعلت...

وبقدر ما أنتظر (تحققك) بقدر ما أخافك!

فأنا أصبحت ألملم نفسي بعد كل شتات معك...

فأنت لي القوة التي ما وجدتها في أحد...!

فكن لي دائم القوة والسند....

تحقق بقوة...

تحاشي...!

مساء الخير يا صاحبي...

بعض أحباء قلوبنا من الذين صُنَّا عهودهم وداً وحبا...

اختاروا تحاشينا...

كما لو أننا مسوخ تجول بين حواريهم ليلاً...

لتنهش في لحوم صغارهم....!

ولكن يا سيدي...

بعض الذين يتحاشوننا...

إنما يتحاشون أنفسهم خشية التلاقي...

ولا يتحاشون بغضاءهم التي ألقوها علي أقدارنا ذات جنون!

فكما للجنون فنون...

فللبغضاء ايضاً فنون...

فليس كل فن مدهش جمالاً...

بعضه مدهش قبحـًا...

فجنون البغض يقودهم...

فيقتلون أنفسهم قربانـًا للمقت الموقوت!

الذين يتحاشوننا...

إنما يتحاشون النظر لمراياهم الكاشفة لساق الذنب...

الـذنب الخفـي والمـدفون والمرشـوش والمستنشـق والمستنقع والموروب والمعقود والذي أكل الذئب منه!

الذين يتحاشوننا إنما يتحاشون قلوبهم التي ذبحوها يوم أن مكرونا...

والله خير الماكرين...

الذين يتحاشوننا إنما يتحاشون الله فينا...

الذين يتحاشوننا إنما يطوقون أنفسهم بأمان كاذب...

ففعائلهم تلك تكون أول الحاضرين في مقاعد عز فسقية...

لن تتزحزح من أمام ناظريهم...

الذين يتحاشوننا ما فقط ظلمونا...

وإنما كانوا وما زالوا أنفسهم يظلمون...

الذين يتحاشوننا إنما يتحاشون مكاشفات مميتة...

مفادها ظلم ذي القربى...

الذين يتحاشوننا إنما يتحاشون أهوال الفعل الملقي علي أكتافهم...

وما يلقاها إلا ذو ذنب عظيم...

الذين يتحاشوننا ...

قد ملأنا أفئدتهم حسرة على انكسارات لعينة...

لن تفارق ظلالهم أنى سار بهم الدرب...

الذين يتحاشوننا نحن نرسم ملامحهم في وجوههم...

فلا يقدرون على مجابهتنا في صورهم...

الذين يتحاشوننا...

إنما تلازمهم آهاتهم التي يأبى القول إلا أن يتلوها...

يتلوها علي مسامعهم مرددا (لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم)...

الذين يتحاشوننا إنما يتحاشون درب النجاة...

وهو الذي لا يفتح إلا بالتوبة المقرونة بالاعتراف...

الذين يتحاشوننا إنما ينيخون لإبليس الفكر والذكر...!

ولكننا باقون...!

منطق الطير....!

أترى هذي المخلوقات الحرة يا سيدي... ؟!

تمثلنا – إن أردنا –...

هي إرادة يا عمري ليس إلا...

فالحرية عادة لا تمت للواقع بكامل الصلة...

أنا وأنت نتحرر من قيود زمانية ومكانية وعرفية..

لا يملك مفاتحها إلا أولو العزم من البشر....

ونحن رسل الله في الأرض!

أتصدق ؟!

نحن عُمار الأرض...

وعمار النفس...

وعمار البهجة وعمار الوحدة...

فالوحدة العامرة يا صاحبي أفضل من الرفقة النتنة....

أتدري ما هي الرفقة المفقرة!

التي تسلب الروح قوتها وثباتها...

التي تفقر النفس الاحتواء...

أتعلم ما هو الضلال المبين ؟!

تشتت الروح...!

التشتت الروحي هو عين الضلال...

فمن لا يستطيع لملمة روحه يا صاحبي فقد هوى...

أتدري ما هو أشد الفقر يا سيدي...!

فقر الجوارح.....

فسق حرف...!

مساء الخير يا سيد الدنيا....

كلمات يا صاحبي تقتلنا حد العناء...

نتمنى لو ننعت بها وبها نتسمى!

ولكن يا سيدي ما فائدة النعوت الكاذبة!

النعوت الفاسقة اللاروحية!

فنأسف ونتمنى لو ما قلناها أو سمعناها...

فالقلب يا صاحبي يسترق النظر لمرة واحدة...

ويعمى عن بقية الأحداث اللاحقة...

فيتمسك بذياك المشهد الأول....

ويعمى القلب عن بقية المشاهد...

ويتغلب على رؤى العقل...

العقل الذي يشهده على منطقيات يكذبها بدوره القلب لأنه ما ناظرها!

فيشتد الجدال بين من رأى ومن سمع...

يشتد ويحتدم جدال صاحبه ورأسه يتوسد الشقاءات...

فيشقى صاحب القلب التليد والعقل الرشيد...

يا صاحبي ليتنا نمعن النظر قبل كل رؤية وحب ووجد...

أتراني خبرتك قبلها أن القلب يعشق كل جميل ؟!

فكذب من تقول بوحدانية العشق والهوى...

هي نعمة فلا تستغربني...!

نعم القلوب تتقلب بين حب وآخر حتى آخر محطات النبض...

فلا تكنز يا صاحبي الحب كالذهب والفضة...

تحرر منه ليمر بك العشق والآخر....

ظننته حباً!

وقال لي...

لم ظننته حبا... ؟!

ألأنك امرأة شـــرقية تعتقد فيمن يدللها ويرعاها كثيراً...

بتروي نظر أنه قد قد يحبها...

ألذلك اعتقدتني فعلت؟!

ألأنك امرأة من فطرة تهيم بحثـًا عن الأحاسيس...

ولا تلقي بالاً لرغبات الرجل التعددية!

ألأنك امرأة معدمة والتجأت إليّ فوجدتني لك مؤويـًا...

لك منصتـًا...

لقلبك مخبتا... ؟!

ألأني فرشت لك الدنيا رجولة وعتادا ؟!

اعتقدتني أحببت... ؟!

لم ظننته حبا ؟!

ألأني كنت أتعمد المرور بيدك قاصداً الخطأ في اللمس

وأعتذر عن كل لمسة خاطئة لأنبه بها مغارزك...

ألذلك اعتقدته حبا ؟!

ألانك حين سألتني عشرات المرات عنك...

وعن إحساساتي تجاهك...

وكنت أتصنع خضم المشاعر التي تهز رجولتي كلما مررت بي ؟!

ألأنك كنت تحدقين بي كثيراً وتستسفسرين عما أريده منك...

وأرد بالطلاسم الودية ؟!

ألأني نعتك بعشرات النعوت المحببة للقلب الحي ؟!

ألذلك ظننته حبا... ؟!

ألأني سامرتك ولاطفتك كثيراً...

وتحسستك كثيرا...

وصادقتك كثيرا...

وغرت عليك من الدنيا ومن فيها...

فقط لذلك ظننته حبا ؟!

ألأني كنت أتعرف علي تفاصيلك وأترجمها وأنسجها...

ألذلك ظننته حبا... ؟!

اعتقدتني حقـًا أعشق ظلك...

لكوني جدلت لك طرقات الكلام بالهيام ؟!

لا يا شرقية...

ليس حبـًا...

هو غريزة رجولية أشبعت بها نفسي...

وهي التي تعشق أخراها بواد غير ذي فسق...

من البقعة المباركه في قلبي...

فعليك السلام...

وابحثي عمن يقدم الحب الذي كسرت...

كما أفعل أنا مع النرجسية العذبة صاحبة قلبي وعمري...

فقد كان وقتًا مستقطعًا من عمر لا يهمني منه إلا ما مضى...

وخصرك ذاك المياس الذي رواني حد الفتنة...

وانتهى العرض...

واعلمي أنه لا رابط بين الحب والعجب...

فقد كان عجبًا أنك أنت حلقته الأضعف....

تناقض

مساء الخير يا صاحب الورق...

لا.. أعتقدك تشبهني كثيرا...

فأنا دائمة البحث عن الهدوء والصمت!!

كثيراً ما أهرب للوحدة المصطنعة...

فملاذ الصمت واللاشئ يريحني كثيراً!

أصطنعه لنفسي كلما أتيحت لي الفرصة...

فأنا يا صاحب أصدق كثيراً أن اللاشيء يصنع كل شيء...!

فهذا الخواء ينقي...

يريح...

يوازن...

فأصمت!

أصمت كلما ثقل القول والحدث...

فمن ذا يقدم كل ما ذُكر آنفـًا...!

نصمت يا صاحبي لنعيدنا سيرتنا الأولى...!

نصمت يا صاحبي لنستذكر ماهية سيرتنا الأولى...

نصمت يا صاحبي لنصطنعنا لأنفسنا

نصمت يا صاحبي لنعايننا...

نصمت يا صاحبي لنجدنا...

نصمت يا صاحبي لنتوه قليلا...

فإنا إن لم نته قليلا فلن نجدنا!

نصمت يا صاحبي لننسق ما نحن مجبرون على إعادة قوله...

نصمت يا صاحبي لنتملك زمام الأمور مرةأخرى...

نصمت يا صاحبي لنغير حساباتنا ونقلب موازيينا ونغير مساراتنا ونبدل مشتهياتنا ونحول مبتغياتنا...

نصمت يا صاحبي لأنا بأمس الحاجة إلينا!

نصمت يا صاحبي لنحركنا من موقع المفعول به إلى خانة الفاعل

فبئس الخانة المفعول به يا صاحبي...!

نصمت ونتأمل...

نصمت ولا نفعل شيئًا على الإطلاق حين الصمت....

نصمت ونلغي سخف البحث عن السعادات التائهة...

فالسعادة يا صاحبي لا تتوه إن قدرت لك...

لا تتوه صدقني يا صاحبي لا تتوه...

صِبَا....

اليوم يا سيدي...

خاطبني كما لو كنت صبية ...

لا أفقه بالمواريث شيئا!...

خاطبني كما لو أني مازلت نقية...

خاطبني وكأني مازلت طرية...

خاطبني قولاً مليـًا

خاطبني ولا تلقِ على مسامعي إلا كلامـًا فطريا...

خاطبني يا سيدي خطاب الود والحب والنُّهى...

خاطبني يا سيدي خطابـًا لا يمت لواقعي بشيء...

خاطبني وقل لي ولو كذبـًا كلامـًا ناعما...

خاطبني وقل لي ولو فسقـًا كلامـًا طاهرا...

خاطبني وقل لي ولو سراً كلامـًا طيبا...

خاطبني وقل لي ولو عهراً كلاماً فاضحا...

خاطبني وقل لي ما لم يقله مالك في الخمر...

خاطبني وقل لي من شعر ليلى الأخيلية...

خاطبني وقل لي من دل ابن لخطاب علي الرعية...

خاطبني وقل لي من جود أقدم العرب في الغزل...

خاطبني وقل لي كلام الصحبة الممزوج بالحب...

خاطبني وأسمعني طيب القول...

وحسن القول...

وزور القول...

فأنا يا سيدي ولا أتعوذ مني...

أنا أحتاج مليًا لقول يأتيني سرمديا...

كحبال نشل يوسف من الجب...!

أنا يا سيدي أحتاج لحبال قول...

تشدني من قاع صفصف لأعلى الأرض...

أنا يا سيدي أحتاج لمن ينبهني لوجودي على هذه الحياة

أنا يا سيدي أحتاج قولا يمحو الذواكر ويحجب الرؤى...

أنا يا سيدي في مراحل ما قبل اللاشيء...

انتشلني لو استطعت معي جذبا...

انتشلني فقد قلت حيلتي ووهن العظم مني تحركا...

انتشلني فقد خار العقل قوة...

أرني للمرة الأولى...

كيف ينتشل ساعد الرجل أنثى واهنة مثلي...

ولا تسمِّني؛

فلا يهم اليوم إن كنت الصاحب في السفر...

أو الخليفة في الأهل...

ولا الرفيق في العمر...

ولا تكترث لأين قلبي ولا سن عمري ولا لون بشرتي ولا كحل عيني...

فأنا فقط أنثى تحتاج لساعد شديد...

فكن لي عمرا...

هو ذاك!

نعم... هذا أنت الذي أكتب عنه...!
نعم هذا أنت الذي أخط له...
نعم هذا أنت الذي وهبته يراعي...
نعم هذا أنت الذي أتنشقه قولا ومدادا...
نعم هذا أنت الذي أقبض علي جيده...
نعم هذا أنت الذي أحمل جيناته ودا...
نعم هذا أنت يا سيدي فلا تستغرب تعظيمي هذا لشأنك...
فأنا امرأة حرف ولا أتهم بالكذب والمراء...
لأن الحروف يا سيدي تتقلب بين يدي الكاتب كما القلب الإنسي...
نعم إنه أنت الذي مزجته بروحي واختلط...
ولا أطلب منه شيئا...
فإني قد توضأت منك وبعد أن ألقيت عليك محبة مني...
أصارحك...

اذهب أنت وحبك فأنتم الطلقاء...

اذهب عني فإن ما في قلبي يبقى...

وإن برح الدنيا تجده داخلي لو عدت...

فروحي تماثلك أينما حللت طيفاً وجسدا...

اذهب لتبقى ذكرياتنا كذبة منمقة معتقة بخمر الدنيا الذي يذهب العقل...

الذي بدوره يكشف الزور...

اذهب عني فأنا يا سيدي أبحث عن برواز رجل يقدمك أقدم...

يعشق ما أوتيه من قوة ويراها...

أنا أبحث عن رجل يباري خطاي أينما حلت...

أنا أبحث عن رجل سواك إن كان في الدنيا غيرك رجال أو رُكبان...!

اذهب فأنت رجل الوتد الذي لا حراك فيه...

وأنا أنثى النار المتقدة ....

وأقول هل من مزيد....!

فرس

مساك الله بالشجاعة يا صاحب القلب الصميم...
أترى هذا الفرس يهب في الصهيل لومة فارس ؟!
أتراها الخيل تضم قلبا يصنع المعجزات ؟!
لا ورب محمد...
فالقلوب المعجزات...
هي قلوب الرجال التي حفظت ذكر الله...!
فالمعجزات إنما قلوب الرجال...
لا قلوب الخيول...
وما أدراك يا صاحبي ما صدور الرجال...
تُرى... ؟!
أكل الرجال يدرون عنها ؟!
أم أن صبغة التخوف قد غلقت علي صدورهم وصمت منافذ الذكر منها ؟!
فأصبحت كجلاميد صخر حطها السيل من عل ؟!

أتدري من أقوى النساء!

تلك التي لا تهاب دواخلها أبداً...
تلك التي تعلن عن أحاسيسها بعنفوان بارز...
تلك التي تعي معاني التعبير عن الحب وتمزيق الكبرياء...
تلك التي تعي أن لا صلة ولا موصول بين الكبرياء والتمرد...
وبين دهاليز الفقر المعنوي...
تلك يا سيدي هي أقوى النساء...
تلك التي تعلم جيداً ماهية فرقة الحبيب...
وترسم خطوط قلبها الملكوم بالخطوط السوداء المائلة للاستقامة...
تلك التي تعيش حزنها النقي على...
من رتب ذات الخطوط التي نبضت له ذات فسق...!
تلك التي تعي أن الحزن عين العنفوان والكبرياء...
فالحزن لسلالات النبلاء...!

تلك التي تحكم عقلها...

وقبل أن تمس خط الإستواء على عرش الوحدة من بعد ألفتها...

تلك التي لا تعود أدراجها...

ولكنها تعبر عما يفيض به الفؤاد...

الفؤاد الذي هو أصل أي حكاية طبيعية...

تلك التي لا توقف خطاها باتجاه قراراها المعبق بالمستقبلية ...

تلك التي حينما تقف وتتثاقل الخطى...

تزود روحها ببضع رسائل غير خطية لحبيب نفذ قوت القلب دونه...

تلك التي لا تربط عمرها بمن لا يعلن عن ساق حبه لها...!

ويقبض على روحها حتى الوريد...

تلك التي تسمح لنفسها بالتوهان قليلاً وكثيراً كلما احتاج الأمر!

تلك التي تبقى على استقامة قوامها...

وارتفاع أكتافها التي لا تنهد من ثقل الأحزان والثقات الزائفة ...

تلك هي الأنثى العادية التي تسمح لأنوثتها بالطغيان...

وقال لي...

الحب يا امرأة سهم يصيب القلب بلا شكّ...

الحب سهم يصيب القلب بلا عذر...

الحب سهم لا يعرف الشكل ولا المنطق...

الحب لا مواسم له...

وإن استقر السهم في القلب لا يزيحه إلا الموت...

فأعلمي أن قلوب الناس بين يدي الله يحشر بها من يشاء برحمته

فالحب يا سيدتي رحمة الله على العالمين...

وإن تشكل...

وإن تغير لونه...

وإن اشتكل المقام...

وإن خفت صوته...

وإن اهتزت صورته...

وإن نقص العماد...

فهو باق...

وهو شامخ...

وهو حي يرزق...

فالحب لا يموت...

فنبهني لحب استقر داخلي منذ آلاف النبضات الحنونات...

وألقيت عليه نظرة فوجدته كما ولدته الصدفة حينها...

أبيض ناصعا...

أخضر متورقا...

أزرق صافيا...

أحمر متقدا...

لا نقصته نقيصة ولا شابته شائبة...!

فتعجبت مني ومنه...!

واستحللت لي الذكرى...

وامتزج ما كان بالقلب وابتهج الفؤاد زوراً...

وعظّمت النفسُ الآفلَ...

ووجد المنطقُ العذرَ...

وأدرك اللب الذي يريد...

فقد كانت وقد كان...

فمن يدرك العقل فإن ما في العقل يزول...

ومن يدرك القلب فإن الحب حي لا يزول...

هل أتاك حديث موسى!

مساء الخير يا صاحبي...

أترى أن هذّب ربّي العليُّ القولَ وشوّقَه!

أموت توقـًا لهذا الخلق الكريم...

التهذيب وطيب النطق وصحة المعنى...

يا صاحبي لا خير في حياة تفقر الأدب...

تفقر الذوق...

تفقر الحب والطعم والصفو...

وهل يظن الجامح أنه على قيد الحياة...!

كل الحياة يا صاحبي في خلق النبي وربه...

الهدوء والتناغم والتبسم...

الذوق والتذوق والتنعم والترغب...

أشياء رسولي ومقامي التي أتبع رغم التدنس!

كنت استغرب قلبي يتقلب بين حب محمد وحب الذنب...!

أيتسع الإناء ؟!

كيف نصلي في المحراب المحمدي ونتهافت على الخطايا...

ولكني يا صاحبي صححت روحي ونفسي ...

فأصبحت أخطئ وأصيب... فالنبي الكريم سلو القلب...

والخطأ والذلة سلو العقل وكلاهما متقلب...!

صلى الله عليه وسلم...

رحمن بالطيب والتخلق...

رحمنا بالزين واللين...

فيا رب زدنا فيك علماً...

وفي النبي الكريم حباً وتخلقاً...

واشملنا بالرحمة الإلهية...

المحمدية العدنانية...

مستقطع القول يا صاحبي....

سيلفي ليس فقط أسلوب تصوير...

وإنما أسلوب تفكير...

ومضة اليوم يا سيدي عن الحب القاتل...!

فلا تستمتع بالحب القاتل...

لا تستمتع بالحب المتشنج...

لا تبق علي من يقيم حصونا وخنادق على نفسك وروحك بحجة المودة...

لا تبق علي من يقيد خارجياتك دونه!

فذاك ليس وداً ولا حبًا...

تلك أنانية عمياء...

فالود لا يخنق ولا يقلق، ولا سيطرة أو تجسس مع الحب...

إطلاق العنان النفسي أقوى سلاسل النفس المُحبة...

عن العشق والهوى...

مساء الخير يا صاحبي....

كلما استعمر قلبك هوى تمهل في الشد والجذب...

فمتعة العشق والهوى في الراحة والخفة...

فخائف الأمور أجملها وخفيف القول أحسنه...

تلذذ بالهوى فالأعاصير فقط تدمر ولا معنى لها سوى الشدة...

اللين أصل الحلا واللين اصل الوصل ووثاقه...

فوثق ذات بينك وبين من وما تهوى باللين لا بالشدة...

بالضعف الجميل والصبر الجميل والقول الجميل والفكر الجميل..

والصون لما في قلب المحب...

فلا تختر السيطرة العمياء...

فقليل التملك أفضله...

وقليل التملك أوثقه...

وقليل التملك أدومه...

وقليل التملك أظفره...

رجال أبطال!

مساء الخير يا صديقي الورقي...

انتظرتك ورقًا كثيرا لتتحرر جسديًا من قلب الورق...

ولكن النضج فرض عليّ الإدراك أنه فقط في الدراما المثالية...

يتبسم القدر للبطل في أول الحلقة الثلاثين...

فنهيم سعادة ونغرق دمعًا بآخر الحلقة الثلاثين...

فأنا يا سيدي قد مضت ثلاثيني ومازلت أنتظر دمع الفرح!

مضت ثلاثيني يا صاحبي...

ومازلت أبحث عنك رجل الدلو الذي سيغدقني إحساسًا...

مضت ثلاثيني ومازلت أنتظرك...

الرجل الأسد الذي لا يهاب في الحب لومة لائم...

مضت ثلاثيني يا صاحبي ومازلت أنتظرك...

رجل القوس الذي يتقن التسديد...

مضت ثلاثيني يا سيدي ومازلت أنتظرك...

رجلا لا يؤمن إلا بدواخله...

فلا تتحرر يا سيدي...

كن ـ كما أنت ـ خياليا ورائعًا ودائمًا وموجودا...

عزم

مساء الخير يا صديق الورق...

اليوم حسمت أمر نفسي واخترت القوة لي سبيلا....

اخـترت ألا أشـحذ الأحاسـيس ولا الاهتمـام ولا الكثـرة الزائفة...

يا صديقي الذي تتودد إليه عادة لا يمتثل لقلبك...

ويا صاحبي بئس الود المشحود...

ويا صاحبي بئس المودة الموسمية...

ويا صاحبي بئس الود المدبر...

ويا صاحبي ما كانت الدنيا لتضج حياة...

لو توقفنا عند كل خيبة وضحاها...

ويا صاحبي لو خُيِّر القلب لاختار من الإحسان أدومه ولـو قل...

ويا صاحبي نحن أفخم مما يظنون...

ويا صاحبي القوة حسم وغالبًا ما تجر نقم المحيطين...

فلا تكترث لو خيرت بينك وبين سخط القوم المحيطين...

قلبي...

لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً ؟!

فأنا قد كنت من أولي العزم بالبصر...

وأنا كنت من أولي الألباب...

فسلب القلب اللب...

وجُسْتُ مقاعد التائهين...

فرد قلبي لبي...

رد عليَّ لبي رداً جميلاً...

رداً يليق بهذا العمر الذي شارف علي أرذله...

فدع قلبي الرذيلة لمقتضى العمر فقط...

ودع عنك بقية الرذائل فأنا ما فتئت روحي تعيذك منها...

ذات مجلس!

أترى هذا المتكأ ؟!

ما أجمله بصحبة طيبة!...

إما أنها رجل صادق أو كتاب جيد أو عقل سليم أو أغان من الزمن الجميل أو فنجان قهوة شرقية معبق بنغمات العود الأبي وذكريات منقحة...

لأن الشخص الجميل عادة ما ينقح ذكرياته يا هذا...

ينقحها ليتذوق الطيب من الطعم ويتناهى عن المبغض للنفس...

فالبغض يقتل قتلاً اختيارياً...

نحن أهل العقد الثالث يا صاحبي نختارنا في المقام الأول...

فقد اخترنا في ما مضى غيرنا ولم ينجح أحد...

أتتفق ؟!

رد قلبي...!

تعال يا قلب وحدثني حديث العقلاء..

فبأي الآء الرب أنت والروح تكذبان!

باي آلاء ربكما تماريان!

فحديث العقلاء يبدأ ب (هل) وينتصف عند (أتظن)...

ولا ينتهي أبدا...

فالعاقل لا يخرص أبدا...

العاقل يقلب الفكر والقول...

ويتعوذ منهما كثيرا.....

يا سيدي...

رد قلبي...

فلا أحاديث لك معي اليوم...

رد قلبي...

فلا خيالات نتشاركها أنا وظلك اليوم...

رد قلبي...

فلا قلب لي لديك اليوم...

رد قلبي...

فذاك القلب أقوى منك...

رد قلبي...

فذاك العمر أعرض منك...

رد قلبي...

فذاك الحب أطهر منك...

رد قلبي...

فذاك الشغف أعلى منك...

رد قلبي...

ف (كل ما في الأمر إني أعشقك)...

وكل ما في الأمر أنت جهلته...

من أنت ؟!

من أنا ؟!

مساء الخير يا صاح....

أوتدري...!

نحن يا سيدي لا يشبه بعضنا بعضا كثيرا.....!

فأنا داخلي رجل أجش أصم أهزج أجل وأكرم منك.....

وأنت داخلك رجل متخبط متسلط متلعثم متنمر متأسلم...

ومترنم بطلاسم غير روحية....

أنا يا سيدي قد ظفرت بذات الدين وتربت يداي....

وأنت يا سيدي نفخت كير الرياء وغلت يداك.....

بيني وأنت عهد من الله وميثاق غليظ...

يوم لا ينفعك مال ولا بنون...

سآتي أنا بقلبي السليم...

والله أعلم بعذابك المقيم.....

نحن أولا!

مساء الخير يا سيدي...

نحن نفرح منا إن عادت لنا أشياؤنا

أشياؤنا تلك القديمة التليدة الداخلية النفسية...

تلك التي كانت تميزنا عنا...

نفرح لاستطعامنا الكبر الحميد...

والعقل الرشيد...

والوعي الشديد...

والتأني المجيد...

نفرح يا صاحبي إن خسرنا معارك واهية باستسلام هادئ...

نفرح إن تيقظ الرجل الظهير الذي لا يغير علي نفسه وخلقه وكرامته...

فنحن يا سيدي نخفي رجولة تنبض كل حين...

لتدافع عنا من هوان أنثوي زائف...!

فإن نهض الرجل داخلنا فالأفضل ألا نصده...

والأفضل أن نتعايش مع القليل من القوة والشجاعة...

فصمتـًا جميلا والله المستعان...

فبعض الكلمات أغلى من أن تقال...

وقال لها...

احكي يا شهرزاد...

ماذا تقول ؟!

أتطيل وقتـًا زائفا لتبقي عليه قيد السطح!

أتحكي شهرزاد ما قل وطال لتبقيه قربها!

لم ؟!

لا منطق يا شهرزاد في إماطة الأذى عن (لا) طريق!

فلا طريق يرصف أمام (المؤقت)...

يا شهرزاد...

توقفي عن الكلام المباح....

فإهانة الكلمات أقوى طعم للممات.....

رجل اللب!

مساء الخير يا صاحب الورق...!

أتدري يا صاحبي من أغبى النساء ؟!

من تعلقت بهباء رجل...

من تعلقت بقناديل البحر المضيئة خفتاً...

من تعلقت بسراب رجل لا تمت لقلبه بصلة...

يا سيدي نحن النساء ذوات حس صدِّيقي...

نتخير الصدِّيقية في كل أحوالكم حتى التي قدت من دبر...!

نحن قد نختار خداع رجل يمثل لنا واحداً صحيحا...

على أن نتخير الصدق بلا خانة عشرية...

فملء خانة العشرة للأنثى رقم ليس إلا...

يكون صحيحاً ويسقط غالباً بنكران كامل لتلك

العشرة...

فتكون هي أهون الساقطين من رفه...

يا سيدي نحن النساء نتمنى...

ونستنقع في التمني الذي هو نسج إبليس ليس إلا...

فلا هوان كهوان أنثى تعبث بعمرها مع رجل اللب...!

فرجل اللب هو من (يقزقز) بها سمراء كانت أو بيضاء...

ففي نهاية الأمر هي (قزقزة) جسد...!

والمدهش والأمَرُّ أنه غالباً لا يكون خافيها سراً بتلك (القزقزة).....

سفه قول...!

مساء الخير سيدي....

اليوم... خاطبني خطاب السفهاء...

أتصد روحي وأنا في ريعان المرح ؟!

أتعرض عني وقلبي يتغنج لك ؟!

أتنهر لطفي وأنا أتودد لقسوتك ؟!

أتظلني بسمومك وعطري قادم من الغرب... ؟!

أتظنني أتقبل هزائمي منك!

يا سيدي المختار أنا هزمت نفسي أفلا أفعل لك ؟!

يا سيدي أنا قاومت شغفي بك أفلا أقتل لهفتي عليك ؟!

يا سيدي المختار أنا قلعت إعصار القوم الظالمين..

أفلا أتجاوز ريحك أنت ؟!

يا سيدي المختار أنا طهرت كير الجار أفلا أعبق نفسي بطيب الدار ؟!

يا سيدي أنا كنت لك من الهاوين وكنتَ عني من المعرضين...

فلا قوت لك لدي اليوم.....

بعد غياب

السلام عليك يا سيدي...

أتدري لمَ غبت عنك!

كنت أنتظر أن تداعب فكري كثيرا...

فيمتلئ خواطر شفافة فأركض على قلمي...

وأبخ على ورقي مداداً كزبد البحر عنك!

ولكنك ما فعلت!

فلمَ لم تفعل... ؟!

ألانك ورقي ؟!

الضعف يا سيدي لا علاقة له بالتسوية البدنية!

فأنت في كل أحوالك في أحسن تكوين!

لا تقلل منك يا سيدي واظهر!

فأنا كشخص سوي أحتاجك...

وأنتظرك...

وأرتجيك

أتعلم أن الاحتياج من أكبر مفازات الابتغاء!

أن يحتاجك شخص...

أن تُشبع أحاسيس شخص....

أن تعبق مكنونات شخص بعينه...

حتى ولو بعداً... هو نصر كبير ...

فيا سيدي كلما احتجتني تعال إليَّ...

فأنا لن أتعالى عليك...

فأنت كنت قدري واختياري وقراري...

وما أدراك ما قرار المرأة..

ويا سيدي الصحبة الطيبة جنة الله علي الأرض...

فلا تخرج من حرمها فتشقى...

طيِّبُ المعشرِ... ألأرضُ موتدُه...

ابق عليها فتظفر...

لا تفارق طيفي فمعشري لك طيب طيب...

صمتاً جميلا والله المستعان

التحيات والطيبات لله وعليك يا بن ورقي....

قيل في الأُثر....

إن كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب...

فاصمت...!

فالذهب يا سيدي من الغلاء ألّا يتملكه إلا غني...

وغنى الخلق هو الأبقى...

وفقير الخلق من يأبى إلا القول الأرذل...

والفعل الأنكل...

اصمت.....

فما كان أمر الله لمريم إلا لنصرها...

فكم من عيسى سينطقه لنا الله...

كما أنطق الحق ولو بعد حين...

ولا يعلم جنوده إلا هو...

مريم صمتت، وأشارت...

دعنا نصمت ونشير باللب...

وفاقد اللب لا يعطيه...

لن يستطع أحمق على إطلاقه الوصول لبر الهدوء الحق مادام حيا....

وسلاماً علي الذين تزينوا بالصمت والابتسام...

فلا تقل كل ما ينضخ داخلك....

دع القليل يمر في شرايين إبليس واقرأ ما تيسر عليه...

تهلك به عدو الله، وعدوك فكراً وإنسا.....

يوم الزينة...!

يا سيدي كنت وحدي يوم الزينة...
ما كنت أبالي بزئبق السحرة ولا استهوتني عصا موسى....
فعلى غير عادتي سقط مأربي بالعصا...
كنت أحتاجك أنت لا موسى...
كنت أحتاج يدك أنت وإن لم تك بيضاء من غير سوء...
كانت لي معك آيات أخرى...
يا سيدي أحيانًا الآيات قلبية لا فقهية...
فما فقهت يومها غير حزني منك...
فما بالك يا سيدي خلقتني أقود دروبي بخُطى غير رشيدة.....
يا سيدي...
ما كان اعوجاجي إلا قربًا منك فلا تقم ضلعك فتكسرني...
فضعفي وحده يكفيني....

صدق قول...!

مساء الخير يا سيدي...

أنا امرأة حرف...

فلا تصدق كل قولي...

ولا تصدق هذا أيضاً...

فالذي بالحرف يصول...

فحتما بالصدق يجول...

يا سيدي الأقدار تتوارى بين طيات الحُجب...

فبين ألواح الله المسطورة والمنظورة عجائب لادينية...

ولا عقلية...

فأنا بالحرف أصدق أن العمر سيدمعني بك...

رغم الاستحالات المبرمة...

أصدق كثيراً أنك مدون على صحائفي القدرية...

التي لا يعلم كنهها إلا الله...

فأنا يا سيدي أوصل قلبي بربي كثيرا...

عساه يستقي من رحمة التشفف...

الذي لا يظفر به إلا الأوابون...

فأروح أهرول بين رحمات الله بعد الذنب والآخر...

أتأكد سيدي من بياض القلب وأعود لدنس الدنيا...

والحلقه ممتدة...

فأنا أصدق كثيرا بحب الله لي...

وحبي أنا لك...

أتصدقني...؟!

جُرأة

أتجهلني...!

كيف تجهلني وأنا التي بنيت لك إرم بغير عماد ؟!

كيف تجهلني وأنا التي أقمت ظهر عمرك وصلبت مقامات أيامك... ؟!

كيف تجهلني وأنا التي اكتشفت دواخلك قبلك وعرفتك أنت علي نفسك ؟!

كيف تجهلني وما علمت غيرك ؟!

كيف تجهلني وقد تطاول في بنيانك قلبي... ؟!

كيف تجهلني وأنا قد علمتك الدرب والوصل ؟!

كيف تجهلني وأنا من حفر لك حروف وصلّى على صخر تفاصيلك... ؟!

كيف تجهلني وأنا الوحيدة التي صدقت في بصيرتك وقت

عماك ؟!

كيف بالله أنت تجهلني... ؟!

أتجهل روحك التي بين جنبيك ؟!

فأنا بين ذاك الجنب والآخر...

كيف بالله أنت تجهلني ؟!

أتجهل عمرك المحسوب والمنسوب ؟!

فأنا بين العمرين أقف لأذود عنك.....

كيف بالله أنت تجهلني ؟!

أنا الأنثى التي فقدت...

كيف تجهلني...!

وأنا الأنثى التي ستسكب في الأحزان عليها عمراً على عمرك...

كيف تجهلني...!

وأنا الأنثى التي لن تعود لك أبدا...

فأنا كفاني خيلي وليلي وعماري...

وبين قهوتي ومتكاي...

تسامرتك... كثيراً...

وأنصتني...

أنصتني عميقـًا...

وكان مفازة لي ذلك الإنصات يا رفيقي...

جعلني الإنصات أتساءل...!

أتشبههم أنت بدورك ؟!

أم أنك ستُبقي على قيد اللطف والعرف ما دمنا معاَ ؟!

راجعت نفسي وإياك لا أرغب توقـًا الحفاظ علي ذلك السراب المبدع...

أخاف أن أصطدم بجدارك أنت أيضـًا

أنت الجمال البطر داخلي ومساحات التمدد الخاوية من الزور...

ولن أسمح بذبولك... فابق لي كما أنت ولا تمسس غير عقلي وقلبي...

ويبقى الدعاء: رب أنى يكون لي غلام...!

تعب روح...

مساء الخير يابن ورقي...

أتدري يا صاح...

حين تتعب الروح...

وتزداد إيمانـًا على إيمان أن لا حياة سيتغشاك نعاسها أمنة ونوما... ؟!

فهو احتراق عرش ودمار فرش...

فالبنى النفسية يا صاحبي وإن تجددت وأينعت كل حين...

فمن اليسر الخفيف إحراق نارها هشيما...

يا صاحبي وإن وقع أمر الله فلا اعتراض فيه...

الذي يدهش هو أمر البشر...

أمر الناس يا صاح...

لا أقول فقط أنه يحيّر وإنما أيضـًا يسيّر...

فهـو يسـيرك نحـو اتجاهـات لا تقـود إلا لـلا شـيء علـى الإطلاق...

ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهـدمت نفـوس وآمـال وأرواح كانت تذكر الله كثيرا....

الخيل...

مساء الخير يا صديقي....

أتراك مغرما مثلي بالخيل!!

الخيل معقود بنواصيها الخير...

لا أدري لم أعتقد كثيراً في ثقة الخيل بنفسها!

لا أدري لماذا أرى للخيل عزة وإباء...!

قد يكون انتصابها...

سرعتها...

تحملها...

جمالها...

صمتها...

وأشياء الله التي حباها إياها...

يا صاحبي أتطلع كثيراً لمماثلة الخيل بعاليه...

فأنا أبحث عن انتصاب القامة...

وبتر الندامة وفيض الكرامة والسرعه والمهابة...

أتطلع بعد أن مر العمر أمامي على غفلة مني...

ولكني بإذن الله سأجدد عمري لا حزني...

أتقف معي!

كما أنت!

رجلا ورقيا بمعنى الكلمة لا وجود لك...

غير أنك تريحني كثيراً في هذه الهمهمات الأثيرية التي تصلك...

ربما !...

ولكن شكراً لك....

اعتقاد!

مساء الخير يا صاحبي...

أعتقدك تشبهني كثيراً...

فأنا دائمة البحث عن الهدوء والصمت...

وكثيراً ما أهرب للوحدة المصطنعة!

فملاذ الصمت واللاشيء يريحني كثيرا...

أصطنعه كلما أتيحت لي فرصة...

فأنا أصدق أن اللاشيء يصنع كل شيء...

فهذا الخواء يا صاحبي ينقي...

وهذا الخواء يا صاحبي يريح...

وهذا الخواء يا صاحبي يصقل...

وهذا الخواء يا صاحبي يوازن...

فاصمت!

كلما ثقل القول والحدث اصمت...

فمن ذا يقدم كل ما ذكر آنفـًا...

نصمت لنعيدنا لما نحن مجبرون على قوله...!

نُصيغ النفس لنمتطي زمام الأمور كرة أخرى...

المبتغيات يا صاحبي تتغير كل حين...

المشتهيات أيضـًا يا صاح تتغير بدورها...

الأسلوب نفسه يُصاغ كل حين...

إن أنـت أردت لنفسـك التحـرك مـن موقـع اللاشـيء لخانـة الفاعل...

فالمفعول به قهراً هو عين البؤس...

كن الفاعل مثلي وتوقف عن كونك المفعول به...

وتوقف عن سخف البحث عن السعادة اللعينة...!

رقة...!

مساء الخير يا صاحبي...

نحن أرق مما نتصور...!

نعم يا صاح...

أتدري كم مرة يهتز بها القلب..

مع كل نبضة ألم وهزة فرح

مع كل خيبة وبهتان...

مع كل نهاية انتظار... ؟

وتلك الرقة قد تعيق أهدافك كثيراً...

ذاك أن طول الانفعال يحول بينك وبين الحياة....

أنا لا أدري ماذا أنتظر!

فأهدافي واضحة وطرقي منصوص عليها...

أتراني أنتظر الساعد!

يا بن ورقي بين اهتزاز قلب وانقطاع أمل ندندن كثيرا...

وحدنا...

نبكي علينا ونناقض الأمرين...

فبين مرارة وأخرى نتفكر ...

نقرر...

ندبر....

ونقع!

يا يحيى خُذ الكتاب بقوة...

صدق الحق

أتدري يابن الورق... لم القوة ؟

لأن الحكم والفهم والوعي... يحتاج لقوة...

قالها درويش: ونحن نحب الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلا...

والسبيل يا صاحبي هو القوة.. التنفيذ...

للتدبير..

للتفكير...

وللأخذ بالأسباب...

فلا تصدق أن ذا النعمة المحسود ليس بالقوي الأمين...

تتناسق القوة والأخذ والحسد والتفكر تناسقًا تلاحميًا...

يا سيدي أصحاب العقول هم أولو القوة...

وأصحاب القلوب هم مصادر القوة...

فما بالك يا صاح لو التقى الجمعان!

قلب محب وعقل ملم...

أفلا يظفرون ؟!

تمنَّ يا صاحبي... تمنَّ من الله يوم يبعثك حيا...

أن تحوز الحسنيين النصر والشهادة...

شهادة ألا عبد متفكر غير أصحاب درب الله...

ونصر من الله شديد...

فالتوفيق ها هنا في المضغة التي ستشهد لك أو عليك يوم فتحها....

يابن الورق...

اليوم أتيتك بنبأ عظيم....

أتدري ماهو البلاء العظيم ؟!

هو الحسد...

الحسد ممن نصون عهودهم... (عائشيًا)...

فحبها لزوجها يصبغ على «ودنا لهم»...

فنحفظهم كثيراً يابن ورقي نحفظهم كثيراً...

لو كانو يعلمون...

وندعمهم كثيراً..

ونصفق لإنجازاتهم يا بن ورقي...

نصفق بحرارة ...

ذات الحرارة التي نتلهف بها عليهم...

فإذا بنا نفجع فيهم...

إذا مرت بنا قطارات الفرح والعشم....

نجد أكثرهم لنا باغضين...

أكثرهم لنا مستنكرين...

أكثرهم لنا جاحدين...

نجد أن دعائمنا لهم يا صاحبي...

أصبحت لبنات مستحقة داخل مبانيهم الشاهقة...

نجد أن تطاول بنيانهم الذي بنيناه معهم...

قـد غطـى علـى ملامـح المدينـة الطيبـة التـي كنـا نسـكنها معهم...

نجد أن ظل مبانيهم قد عتم على أنوارنا وحجب رؤاهم عنا...

فنحزن كثيراً يا صاحبي...

تخيب آمالنا...

ترهق أرواحنا...

تخمد أفراحنا...

ونقعد نلملمنا من بعد انشراحنا ذاك...

فنسأل الله أن يكون العون...

ونظل بنبل ننتظر يوم أن تعود ملامح الطيبه بهم...

ونعاود معهم الصحبة الطيبة...

أفضفض لك كثيراً...!

مساء الخير يا صاحبي....

وجدتني أفضفض لك كثيراً ومرارا...

أتدري لما ذا ؟!

لأنك الوحيد الذي أفضفض له دون أن يكذب قولي...!

أتدري لماذا ؟!

لأنني الوحيدة التي تحادثك...

أتدري لماذا ؟!

لأني قد اصطنعتك لنفسي...

أتدري لماذا ؟!

لأني بأشد الحاجه لرفيق... فجعلته ورقيا...

أتدري لماذا ؟!

لأنه لم ينجح أحد في صون عهدي...

أتدري لماذا ؟!

دعني وإياك نبحث عن هذه الإجابة...

فأنا لم ولا أدري لماذا!....

حياة ورق...!

مساء الخير أنيسي...

أترى هذي الوريقات... ؟!

أتحسب أن حياتها قد انتهت هنا!

فبعض الأشياء لا تموت يا صاحبي... بل تتجدد بشكل لادُنّي...

ربما لا نعلمه نحن...

أو قد لا نصدقه بمنطق الدفاتر...

فالدفاتر يا صاحبي للفحص والتمحيص...

الدفاتر تحوي ما يخطه الفرد والعقل والبحث...

أما الألواح يا صاحبي فعلمها عند ربي...

ونحن ما أوتينا من العلم إلا قليلا...

أنا أؤمن جداً بحياة الأرواح بعد الرواح...

ولكني فضلت الإيمان بتفكر دون تدبر...

فمثل هذي الأسئلة لا تشغلني كثيرا...

ما يشغلني حقا هو كيف تألف الأرواح الحية بعضها...

وتتنافر من بعد ألفتها تلك ؟!

يا صاحب الفكر...

أفتني في بعض أرواح سمان تقتلهن أرواح عجاف....

وبعض السنبلات الخضر في زمن الجفاف...

فقد رفعت الأيدي وجفت النفوس...

وأنا أودعت قلبي الثمين الجبل....!

واريته خلف سارية عمر...

ومازلت أنتظر أن يتغير الدهر...

فهل ترى هل كثيراً سأنتظر...!

شغفها حباً.....

مساء الخير يا صاحبي...

قيل في الأثر... الشغف تملك المشاعر للقلب حيازة لمليك واحد...

فهل تعتقد أن زُليخة حقًا أحبت يوسف!

ما أعتقده أنها قد فعلت...

فزُليخة قد تملكتها الشهوة وشتان ما بين شهوة وهوى...

ففي الحب لا نؤذي الحبيب ولو تمنع...

أما الشهوة فهي الجزء الملتهب من المشاعر الجسدية والتي تطغى علي عقل المبتلى...

يا صديقي...

القرآن لذوي الألباب....

واللب منطق...!

كذا الفالحون منا صامتون ولكن بصخب...!

ذاك الصخب يرتع بين أعينهم وجوانحهم...

فأقرأ ما بين السطور تظفر...

ودع عنك التسمع فلن تسمع القول السديد...

فعادة سديد القول يعلم ولا يقال.....

عروبة...

مساء الخير يا أنت...

نعم؛ أنا أهوى الخيل والليل...

وأهوى شعر الصحراء الذي توارى بالجبال....

فلا تصدق أن جيناتي ليست بعربية لسمرتي...

فأنا ابنة الحرف واللغة لي ولد وجاه....

تسري الأفعال والأحوال بدمي الحر...

فمعجزة النبي هوايتي وحرفتي التي لن تبور بإذن ربها...

يا صديقي أنت...

لا تستغرب نعوتي الجديدة لك...

فأنت رفيق عقلي... ونعم المقام...

يا سيدي إن تصادقت العقول فالقلوب شواهد...

وإن أنت ألفت القلب...

فالقلوب متقلبة...

اختر لقلبك ما يليق بعقلك...

فشبيه العقل أقوى من مليح الحل...

يا سيدي أنا أتسمع الصهيل وأتخيلك بالمنتصف...

أتخيل أن الفرس يمثلك كما أنه يمثلني...

قوي عزيز أنيق وأيقونة!

فيروزيات...!

تغنت فيروز...

وأنا بإيام الصحو ما حدا نطرني....!

مساء الخير يا صاحبي....

ليس من الضروري أن نرى من ينتظرنا وينظرنا....

فلربما هو ينتظر وينظر من وراء حجاب...

يا سيدي الأشياء ليست كما نراها...

يا سيدي كم من منتظر هو خائن لعهد النفس...

وكم من متوارٍ ينسج لنا حسن الخاتمة ولا نكاد نذكره...

يا سيدي الأغاني للاستماع والتحليق...

أما على هذه الأرض فالمشاعر فواصل وهي لا تُرى...!

يا سيدي نحن لا نرى المشاعر ولكن تتبادلها الأرواح...

يا سيدي وإن إمتلاء الظهر طعناً بسهم الأحبة...

فما زلنا صامتين...

يا سيدي كلما بعدت المسافات... كلما ترقق القلب...

يا سيدي يكفينا فخراً أنّا خطونا فكراً من قبل العمر ومن بعد.....

رسالة كرم....!

قيل في الأثر...

من ذا الذي ترضى سجاياه كلها...

مساء الخير يا صاح...

اليوم أكتب لعلي...

فاسمعني....

يا كريم الوجه أصبحنا لا نرضى لبعضنا لا سجية ولا نقبل عطية...

يا كريم الوجه أصبحنا بفقر دائم للخلق والانتماء...

يا كريم الوجه أصبحنا نتوهم ونصدق وما بينهما أمور شكية...

يا كريم الوجه أصبح القبح يا علي سمة القلوب النيرة...

يا كريم الوجه أصبح الفسق سمة القلوب الورعة...

وأصبح الطيب سمة القلوب الباطلة...

يا كريم الوجه أصبح الدجى سنحة العقول المتأججة!

يا كريم الوجه قد بطل سحر الحب

ونفقت فاكهة الاشتهاء...

فلا إشهاء إلا دمار الغير...

يا كريم الوجه الناس تقاذفت الباطل

وانتهت عن الحق...

وتناست العياذ بالله...

يا كريم الوجه أصبحت مقاعد إبليس للفرجة ليس إلا.....

يا صاحبي...

مساك الله بالعافية...

كلماتي اليوم مختصرة من شدة بأسي

فكلما اشتد البأس...

كلما قوي العود....

فالنار إما تحرق وإما تصقل...

فربي شد عودي، فقد اشتد بأسي فكن لي من الناصحين.....

عن العشق والهوى...!

تماريت والصحاب حول ميل القلب وما تهوى الأنفس...

وذكرتك كثيرا...!

لا أكترث أبداً لنظراتهم التي تلوم بريق قلبي وتستغربة كثيرا

لم أكترث يا سيدي وجلست أتسامر عنك وعني وعن مبتغى المتمني..

فأنا يا سيدي يعجبني ويستهويني رزم العلاقه المصقولة بالإخاء...

وتذكرت في منتصف السمر أنك طيف!

لم تحدث بعد!

فاستدركت اندهاشهم مني...!

فأنا قد كنت أفاخرهم بك...!

يستغرب الكل أن يتملك إحساسي طيف...

ويكذب البعض أنك طيف...

يخالني البعض أخاف عليك من الحسد!

فطرتنا الشرقية اللعينة...

لا تكترث لهم يا طيفي أنت وعلمني عنك...

ما أخبارك... ؟!

ماذا فعلت بيومك ؟!

مساء الخير....

أترى يا سيدي أن لو استجديتك بدمع السهمي من شماتة الناس...

أتُحب على رأسي كالخليفة ؟!

وأنا قد تكالب عليَّ هرقل وجنوده حد الرهق...

تعب الجسد دون الروح يا سيدي...

فتقبيل العتيق لعين قلبي قد شفاني ولكني مازلت أحتاجك أنت...

«قف بجانبي» استجداء كرامة لا هون فيه...

فأنا يا سيدي منك إن كنت لا تعلم....

أتتصور حزن الصّدّيق على محمد ؟!

أتُراه يشابه حزني على نفسي ؟!

وأنثى العنكبوت...! لماذا تبخل بخيوطها علي وهني...؟!

أتراني في غير ذات الكهف...؟!

ولو ضللت الطريق قليلاً....

فعسى خُنس الليل تلوذ عني وتضوي طريقـًا لا يشـابه قـدر الأخيلية...

فعسي ربي أن يهدين لأقرب من هذا رشدا....

يا سيدي.....

أنا لا أستحي من أحلامي!

فلا تظن أن عجزي من خوف....!

وإنما هو إفقار طاقات تتسرب مني على غفلة من قدري...

فأنا يا سيدي قد حلمت بك كثيرا...

ولم تتحقق...!

فما بالك...!

أستحييت ؟!

أم أنت من الغائبين ؟!

يا سيدي بين نطقي وخطب ما قبل إسماعيل متون لا يفقهها إلا ذو عقل رشيد...

فكن لي أنت الرشد ولا تحزن إن الله معنا.....

أتستغربني!

أني رحت أناجيك كثيرا...

ربما أحتاج التناجي ولا منجى لي بعد ربي إلاك...

ولو كنت طيفا..

فغريزة الإتلاف قد ربحت البيع...

فاشتريت خيالك...

فتسمعني سرابا حتى إذا جاءك أمري

ستوقن ما تقاولت وإياك في صحف منشرة...

بين طيات روحي التي ساهديكها...

فتسمعني ولا تخاف...

إني لا أثقل القول علي أحبائي كثيرا...

وإني يا سيدي لا يشقى عندي الباقون...

فابقِ على عهدي بعد الفنا...

فقد خان عهدي الآفلون ولا أكاد أغفره .....

سراب...

تواريت يومـًا خلف سراب...

فما ظلني ولا أغدق على روحي النهى...

فقررت أن ستواريني نفسي..

سأجاوزها ما ترتب علي خيباتي...

فالأمل الصناعي لا يسمن ولا يغني من جوع...

وسرابات أشباه الحب لمن أسوأ رهاب البيد...

فنتراءى بأدمغتنا التي تغطي علي قلوبنا فتصدق القلوب وتعشق...!

فعلمت أن بهتان الحق لم يتوقف عند رايات عمر...

البهتان عينه في إتيان السراب

مالي لا أرى الهدهد... ؟!

يا سليمان قد كثر ما لا نراه...

ووالله ما كنا لهم بمعذبين...

يا سليمان...

وإن فطنت منطق الطير فقد جهلت منطق الغير!

يا سليمان الهدهد قد أتاك بنبأ عظيم فهل لكل غائب نبأ في العالمين عظيم... ؟!

مساء الخير يا سيدي...

أنا....

تأسرني الكلمات مليا....

أصاحب القول المكتوب بوحداتي التي طالت سرمداً ولم أجد لي غير الحرف خليلا...

روح الحرف تتمثل لي بشراً سويا....

يداعبني كلما يئست. ويلوذ بيني والقوم الظالمين.....

وتناديني أحرفي... أن اجمعي بأسك واقذفيه في التابوت

واقذفيه في اليم.....

إنا رادوه إليك عمراً نقيا.....

دردشة...!

مساء الخير يا سيدي .....

الليلة أدردش معك حول الهدوء....

الذي هو غرف بين العقل والقلب.....

موجوداتها حسية...

يفتحها حامل المسك

ويغلقها نافخ الكير...

فلا تكن من المنافقين.....

فتنفق عمرك على علم منك.....!

فللعمر عوالم تحرسه بأمر ربه...

اذكر العمر بعد الرب فعمرك أولى بالذكر من الكدر....

وشهد شاهد من قلبه.....

أن يا موسى ألق عصاك...

ألقها لي فلي فيها أكثر من مآربك المعلنة...

فأنا يا موسى أحتاج أن أتكئ على العصا .....

فلا متكأ لي يا موسى غيرها...

وإني يا موسى لأهش بها علي قدري....

وإني يا موسى لأبطل بها سحر المارقين....

وإني يا موسى لأحرق بها الشياطين...

وإني يا موسى لأزين بها الأيام...

فلا نجعل يوماُ واحداً للزينة...

وإني يا موسى لا خضر معي يعلمني ولا حوت حولي يذكرني...

وإني يا موسى قد واجهت رسل فرعون وحدي في غير يوم الزينة...

وإني لأخاف عذاب يوم عظيم.....

قل هل يستوي الأعمى والفقير... ؟!

أم هل تستوي السكنات والنور ؟!

أم هل يستوي العمر بلا سرور...؟!

بلغهم يا صاح أن للعمر مفاتيح....

لا يصير عمراً بدونها...

ألا وهي الحب والرضا...

فأين لي بهما.... ؟!

صون الخيانة!

مساء الخير يا سيدي....

وحدنا نحن من نلتهم الكتب التهاما...

ونهيم بين سطورنا وصفحات الغير...

نفطن أن الخيانة لا تعني نهاية الإحساس...!

فالرجل يا سيدي أثبت أنه يخون مقام عشقه أولا...

لا أدري بعد عن السيكولوجية الذكورية بعمق...

غير أنه في أغلب السيناريوهات.... يفعل...!

ولكن مقام خيانته النفسية هذا يظل مقدسه الأبدي الذي يمنع عنه الاقتراب لأي سيدة أخري...

عابرة أو مقيمة...

مهما صانها بعد الذي خان...!

وتبقى خيانته ندما يلاحقه أينما حل...

بينما مضغته تعلقت بمن غادرت صوناً لنزفها الذي صنع...

تتبدل النساء في عينه...

فقط تبقى واحدة...

تأبى رائحتها أن تفارق أنفاسه...

مهما صال ومهما جال...

تلك الواحدة تتجرع الألم بصمت وكبرياء...

هو...

يبقى في أحسن أحواله ظاهراً...

وفي أسوأها باطنا...

ويهم بعكس ذلك للدنيا وما فيها...

ويبقى يتفكه النساء...

يلحن أقواله...

يبر أبناءه...

يماري زوجه...

ويبقى وهو ينتظر شيئاً مبهما...

وهي....

لا تنتظر إلا رداً علي سؤال أمدي.....

لم ذاك... ؟!

العدد لا يعني المدد...!

مساء الخير يا صاح...

نعم... العدد لا يعني المدد... فأكثرهم لا يعقلون...

فربما عدد القلوب المحيطة لا يمثل إطلاقاً المدد النفسي.....

وربما الحب الذي تهب يمثل ثقلاً غير مطاق على الموهوبين...

ولكنه مقبول منهم.....!

ولربما مقياس الحب بين الواهب والمُعْطي يختلف شكلاً ومعنى.....

وعاء الروح...

مساء الخير يا سيدي....

اليوم سيدي أحادثك عن الحنين....

الذي هو في نظري مشاعر مخملية...

تباغت... فتكشف وتعري وما بينهما أمور قلبية...

والقلب سيدي وعاء الروح...

والذي هو يتقلب بين الغلظة والنقاء...

والصفاء الذي هو عامل ورائي...

وأحيانًا هو مكتسب من مداومة النظر للكتب...

فالكتب سيدي تُثري الروح كما تفعل بالعقل.....

كذب العمر...!

مساء الخير سيدي...

نحن لا نكذب ولكننا أحياناً نتجمل...

نتجمل...

كي لا نؤذي أرواحاً تعلقت بنا..

نتجمل فنفدي تلك الأرواح بموت أرواحنا تجملاً...

نحن نتجمل إرباً إربا...

للطف من تعلق بنا...

نحن نتجمل كيلا نقتل أرواحا تعلقت بقلوبنا...

نحن نتجمل إذ أن التجمل أداة راقية لحرق الدواخل ذاتياً...

نتجمل بالتعايش معهم...

نتجمل يا سيدي وأرواحنا بمنأى عمن يشاركها ملح العمر...

نتجمل بترف...

نتجمل فنأسرهم بتعايشنا معهم...

نتجمل فنحشو التعايش بالمودة والرحمة...

نتجمل ولكنا لا نعيشهم أبدا...

نتجمل فلا يزيدهم ذاك التعايش إلا تعلقاً بنا...

ولا يزيدنا ذلك العشق إلا موتاً راقياً بحرقة لا تنطفئ أبدا...

فلا تصريف ولا تصرف في أمر الروح ذاك...

إذ كونها من أمر ربي فكل إدراك لأمرها كذب...

نكذب لو تجلينا بإدراك أمر الروح...

فلا ندري لم تعلقت بكل إصرار مقاوم للنسيان...

مؤدٍ للهذيان...

بتلك التي ماثلتها وكفى...

والتي تبعد عنها مئات الأماني والأحلام...

تبعد عنها وتزداد قرباً في ذات الآن...

بكل ما تحمل الحياة من حيرة وتجلد...

نحتار.... لم ؟!

شكوت إلى وكيع سوء حفظي...

فما كان للحفظ مكان في عمري إلا وقيده...

تقييد سلب وإعجاز...

إعجاز سوء ما أنا منه بمفازة...

فوز... ما ظفر العمر به...

عمر... ما حوى إلا اللاشيء...

أشياء... ساكنة لم تتحرك...

حركة تنافي مبادئها...

بدايات لم تتكون...

أكوان جهلتها...

ومازال القلب بشيء ينبض...

توهان

توهان نردمه بالأحداث الرمادية...

نغـدق علـى أنفسـنا بالأشـياء التـي لا تخصـنا كـي ننسـى توهاننا...

ونتمسك... نتمسك جيداً باللاشيء...

ونتمسك بأي إحساس عابر ونحيطه توقعا...

فنحزن عقبها...!

ربما نحتاج حتى للأحزان

فالحزن حركة إحساس...

والتوقع بصيص أمل...

وما بينهما أمور متحركات...

ليس هباءاً منثورا...

ولكنه أضعف الأحوال...

وحلو الأمرّين...

نحن

أولي الألباب...

لا نكبر سنيناً زمانية فقط...

فنحن...

لا نعوذ بالله منا بل نتعوذ بالله العظيم مما دوننا وخلفنا ومحيط بنا من خبث وخبائث...

نحن نكبر لفظاً...

فلا ننطق إلا متونا...

نحن نكبر قولاً...

فلا نتقاول إلا صدقا ولو فُجعنا...

فالصدق غالبه يقتل...

نحن نكبر فكرا... فيثقل الرأس على الجسم...

نحن نكبر أملا... فنعدد خططنا القائمة والبديلة...

نحن نكبر ألما... فنتدفق مشاعر لمحيطنا...

نحن أولي الألباب... كلما مر بنا العمر ازددنا علما...

وكلما مضى بنا العمر ازددنا بؤسا...

فيشتد الساق وتصلّب الأوتاد ونصبح نـدق الأعنـاق جهـراً

إن رجلٌ آلمنا...

نحن نشتد باسـًا فنقوى قولاً...

ونقوى طفقـًا..

ونقوى عرضـًا...

ونقوى طولاً...

نحن أولي الألباب نقوى على التجاهل...

نقوى على التفاكر...

نقوى على التناقش...

نقوى على التباحث...

نقوى على الضعف نفسه...

فنفطن لمواطن الضعف وننيخ...

ونفطن لمواطن القوة ونبطش...

ونفطن لمواقع الروح فنتوه...

نحن أصحاب القلوب القوية...

نتكلم بشفافية...

نتحدى العيون...

نثقب نظراً...

نحرك حجراً...

نحن لا نفاقم القليل...

ولا ننافق النبيل...

ولا نشاطر العويل...

ولا نماري الضليل...

ولا نحاكم الذليل...

ولا نماري الهزيل...

نحن أصحاب الأعمار الذهبية...

لو خوت على عروشنا قدراً..

فبين تبر وتراب... نبني قصوراً بعزم من الله...

نعمر ما شاء لنا الله تعميره بالدعاء...

الذي لا يغير القدر إلاه...

نحن أصحاب القلوب العامرة... نطيب ما شاء الله أن نحل...

ونحن...

نحب الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلا...

ما استطعنا يا درويش.... ما استطعنا...!

فنحن يا درويش... ما زلنا بكل الحمق نحب الحياة...

وما استطعنا إليها سبيلا...

ونحن يا درويش...

تقتلنا قلوبنا التي في الصدور..

ونحن يا درويش...

نُخرس الكلمات الواضحات...

لتمضي الأيام غابرات...

فيا درويش ليس كل ما في البال يقال...

ويا درويش..

ما بين موت وموت...

رقص حفاة على النار...

ويا درويش...

الأحاسيس لا تموت...

نقبرها... وتنبض...

نئدها.... وتنبض...

نخنقها... وتنبض...

نموت حياة يا درويش...

وتبقى الأحاسيس تنبض...

فهذا لؤم مصفى يا درويش...

ينابيع لؤم حطها السيل من علٍ...

كسور

وبين كسر وكسر...

نفقد أحاسيس الانكسار تلك...

ولكننا لا نمضي بل الأيام تهرول وحدها...

ونظل نتسمر...

لا نبرح الأماكن ذاتها...

والعمر...! يمضي بنسق متسق...

لا نفرح وبرغم الألم الجامد...

مضى وسرح العمر الذي هو علينا عزيز...

رسالتي إلى رجل .. لصاحب الظل الطويل:

أن

تبحر داخلك أنت أولاً قبل أن تتبحر في محيط غيرك...

فأنت دهاليز...

وكلام الرجال قليل...!

فالرجال عادة وغالبًا لا يميلون للتعبير الشفهي الذي قد يكون هو الطريقة المثلى الوحيده للمرأة في إدراك الحقائق...

فالرجل قد يهوى الغوص دون السطح...

والمرأة تطفو دائمًا بكامل المعنى.....

ولا تصدق أن المعاني الواضحات إنما يجب أن تقود لقلة تقديرك لحواء الضعيفة...

سيدي...

وإن كانت قلوبنا ضعيفة فالدواخل صلبة....

سيدي....

من الصعب أن تبني أمة...

المرأة تبنيها بكل اليسر والرقة...

سيدي...

أنت سيدها بقوة الحب لا بقوة الضغط!!!

سيدي...

لا تضل الطريق فتقودك الخطى للسيطرة والنفور...

فمن يفعل فأولئك هم شر البرية...

وهم شواذ القواعد النسائية...

فليس عدلاً أن تغير المرأه طبيعتها لتوازي احتياجاتك التي ليست كلها على علم منك...!!

سيدي....

قوة الرجل في ضعفة أمام المرأة.....

فلا تجترك الأقاويل العرجاء.....

سيدي....

الحب هدوء...

والهدوء ماء غير آسن..

بطعم لا يتغير ذوقه....

الحب لذة للشاربين.....

الحب لنا نحن النساء بقرة صفراء يصعب علينا ذبحها وإن فطنا أمر الله عليها...

سيدي...

الحب لنا مائدة وعيد... يصعب علينا فضها...

سيدي...

الحب لنا كحكايا الأميرة النائمة... نخاف إيقاظها....

سيدي...

الحب لنا كأساطير أقصى الشرق نهاب تعاويذها...

سيدي...

الحب لنا كشعر أول العرب نستصعب تآويله...

سيدي...

الحب لنا كنوق سادة العرب نرفض نحورها...

سيدي...

الحب لنا كفاتنات نساء العرب نخاف فجورها....

سيدي...

فلا تستعجلنا في ذبح البقرة...

ولا تستسهل علينا فهم الشعر...

ولا تستصغر لنا طقوس السحر...

ولا تتلاعب بنا في نحر الإبل...

سيدي...

صن لنا أحاسيسنا تظفر....

سيدي....

تمهل فالحب لا يؤخذ علي عجل....

سيدي...

العمر لا يقاس بالأيام مثلما يخطونها في المصالح الحكومية على أوراق لعينة.....

فاللعنة تصيب ورق العمر لو حُسب بالأيام...

فالأيام أحيانـًا لا تُضيف شيئا...

الأيام أحيانا تروح وتغدو خاويات...

وعجافا...

سيدي....

بعض الأحداث إذا ما توارت بالحجاب...

فإنها تصيب الأيام بلعنة التوقف...

فتتوقف عندك...

وتمضي بغيرك...

فتغتصب الأيام أعمارنا...

تُفقدنا الأيام أغلى ما نملك...

تُفقدنا الايام أحاسيس البشر...

فنتسمر بأحاسيس صلدة...

صلبة من هشاشتها...

فنغدو أرق وأقسى وأفقر مما تصورنا علي الإطلاق...

ويتغير إدراكنا...

يعلو...

يكبر...

يكر ويفر...

ولا يُدبر أبدا...

***

سيدي...

كلنا مكنونات...

ومعظمهما تكونت على غفلة منا...

وكما تكونت المكنونات يمكنها أن تتكسر...

أن تتبدد...

أن تتغلف...

فقط هو الكيف في الكشف عنها...

سيدي....

ما إن تكشف عن (صدرها) حتى يعلم طيبها من خبثها...

سيدي....

بعض المُدثر مبطن بطيب...

وبعض المكشوف مغلف بخبث...

فلا تقُدك أهواؤك...

فصدقني يا سيدي حتى الأهواء صناعات...

تماماً كالمستهلك من المواد...

بعض الأغلفة تخدعك فتظن أنها جيدة...

وبعدها تصطدم بحقيقتها...

سيدي....

لا تبدل العواطف كالهواتف...

ففي الهواتف كلام...

وفي العواطف (لا) كلام...

سيدي....

كن كما أنت...

لا تسمح بتبدل الأدوار فتعوج المسارات ويفقد الكل....

لا تسمح بتبدل الأدوار فتعوج المسارات ويفقد الكل....

***

أنا

حكاية

قرأتها لتوي

معكم...!

وأعجبتني التفاصيل...

بكل القسوة والعُجف...

استقيت مني الكثير...

فأعجبتني (أنا)...

فاستقررت وهدأت...

وأدركتني...

جداً...

وحقـاً...

فبعد سنين يوسف...

حكمة بالغة وما تغني النذر...

دعاء

***

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إهداء	
تعريف...	
عزيزي...	
أما بعد.....	
المتون النسائية...	
و ظلت...	
رفقًا بالقوارير...	
يا صاحب الظل الطويل....	
كيف يمر العمر ولا يأتي ابن السلطان....!	
نساء العقد الثالث...	
و يسألونني عنك!	

الموضوع	الصفحة

عم يتساءلون...؟!

فتعلم كيف تنسى...

كن عذبا...!

أنت النغم...

المرأه البقالة...!

رسالة صدق

أضغاث أحلام...

أمنة النعاس...

.... بر...

أنا أفعل كثيراً...

مساء الدندنه...

بحر الكلام....

هبته لما أهاب....

أما بعد...

في مقتل..

الموضوع	الصفحة
نسيان...!	
انتظارات...	
تجاهل...	
لِمَ لَمْ!	
كله أو لا شيء....!	
رفيقي أنت...	
صاحب الخير...	
حين... ما!	
تحاشي...!	
منطق الطير....!	
فسق حرف...!	
ظننته حبـًا!	
تناقض	
صِبَا....	
هو ذاك!	

الموضوع	الصفحة

فرس

أتدري من أقوى النساء!

تلك التي تحكم عقلها...

و قال لي...

هل أتاك حديث موسى!

ومضة اليوم يا سيدي عن الحب القاتل...!

عن العشق والهوى...

رجال أبطال!

عزم

قلبي...

ذات مجلس!

رد قلبي...!

نحن أولا!

و قال لها...

رجل اللب!

الموضوع	الصفحة

سفه قول...!

بعد غياب

صمتاً جميلا والله المستعان

يوم الزينة...!

صدق قول...!

جُرأة

و بين قهوتي ومتكأي...

تعب روح...

الخيل...

اعتقاد!

رقة...!

يا يحيى خُذ الكتاب بقوة...

أفضفض لك كثيراً...!

حياة ورق...!

شغفها حباً.....

الموضوع	الصفحة
عروبة...	
فيروزيات...!	
رسالة كرم....!	
يا صاحبي...	
عن العشق والهوى...!	
مساء الخير....	
أتُراه يشابه حزني على نفسي ؟!	
أتتصور حزن الصّدّيق على محمد ؟!	
سراب...	
مالي لا أرى الهدهد... ؟!	
دردشة...!	
و شهد شاهد من قلبه.....	
صون الخيانة!	
العدد لا يعني المدد...!	
وعاء الروح...	

الموضوع	الصفحة
كذب العمر...!	
شكوت إلى وكيع سوء حفظي...	
توهان	
كسور	
أن	
أنا	
معكم...!	